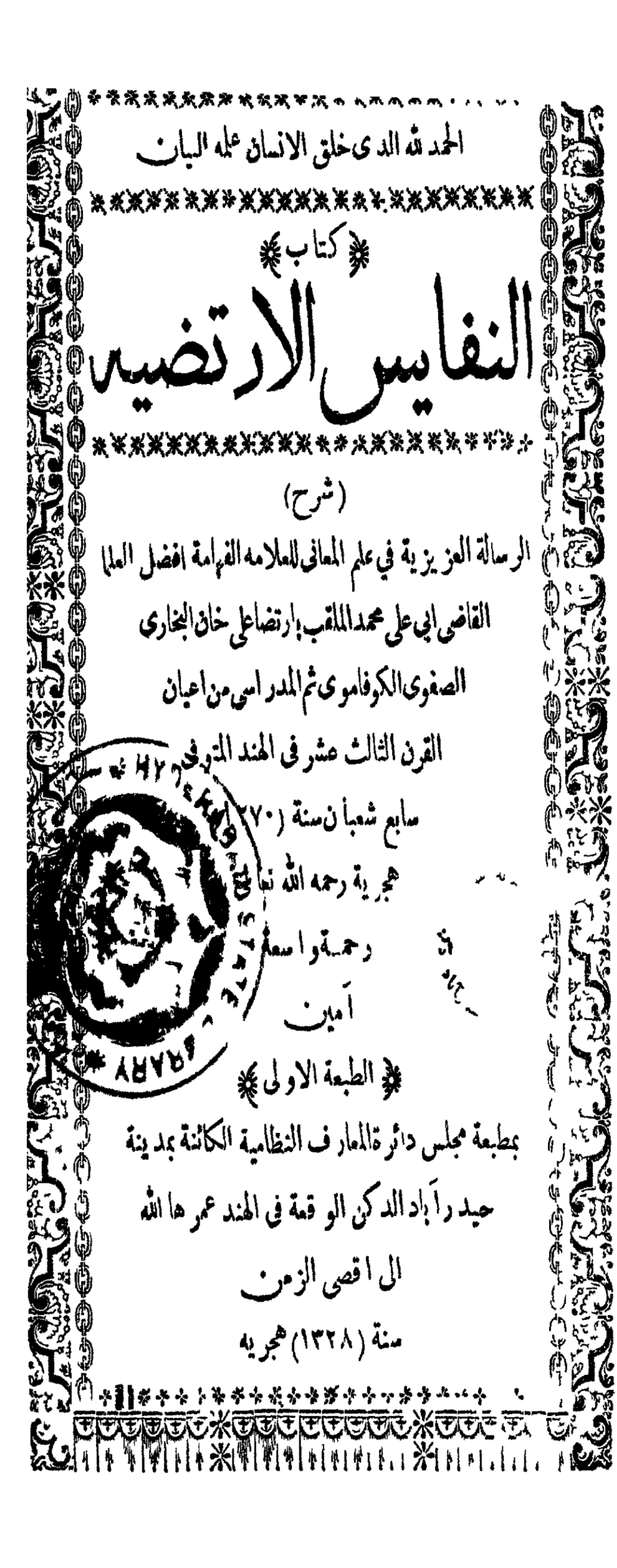
2144
5 1A



الحمد لله الذى خلق الانسان علمه البيان

﴿ كتاب ﴾

النفايس الارتضيه

(شرح)

الرسالة العزيزية في علم المعانى للعلامه الفهامة افضل العلما

القاضى ابي على محمد الملقب بارتضا على خان البخاري

الصفوى الكوفاموى ثم المدراسي من اعيان

القرن الثالث عشر فى الهند المتوفى

سابع شعبان سنة ١٢٧٠

هجرية رحمه الله تعالى

رحمة واسعة

آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمدينة

حيدرآباد الدكن الموقعة فى الهند عمرها الله

الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٨) هجريه



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الحمد لله) الذى زين عرايس المعانى بحلل الالفاظ وصير مناظرها موارد روائد الالحاظ · وحلى بحلى البيان اجيادها · واوجب على ذكران اللسن انقيادها · بديع لا احصاء لبدايعه · وصانع لا احتواء لصنايعه · جل ثناؤه · وتعالى كبرياؤه ❊

(والصلوة) على من اسندت اليه اخبار الصدق والاهتداء · وعطفت اليه رحال الامال من كل بيداء · واوتى كتابا عظيما قدمت فى الفصاحة حسناته · وخطابا تحيادات على البلاغة آياته · ومثالى الحلائق بتغيرها وقطميرها وبلغت دعوته الى صغيرها وكبيرها لولاه لما تكونت الاكوان · ولا تعينت الاعيان · وعلى اله النجباء النجباء · واصحابه الرحماء الامناء · لاسيما الخلفاء ما دام البحر نحر بالدرر · والمزن نحا بالدرر ·

(اما بعد) فانى قد كنت مدة من الزمان · وعدة من الاوان مولعا بان اكتب فى علم

المعاني

المعاني الذي هو اعلى العلوم مرتبة واسناها منقبة وارفعها شانا وانفعها بيانا رسالة حاوية لمسائله كاشفة عن دلائله مقتصرة على تسديد القواعد محترزة عن ايراد الزوايد مع قصور الباعة في هذه الصناعة فبينما وجدت متناستينا بل د راتمينا شعر

وجيزا عزيزا فيه كنز من اسرار • لعلم كبيزان لفهم كمعيار

رشيقا انيقا مستطابا ومرغوبا • كروح و ريحان وعطر ومعطار

طوبى لصاحبه العلم النحرير والالمعي البصير وحيد زمانه فريد اوانه البحر الزاخر الحبر الماهر نقاد الحديث النبوي عبد العزيز الدهلوي ادام الله تعالى بقاءه وزاد كل يوم في مصاعد الفضل ارتقاءه ما احسن تاليفه وما غرب ترصيفه فاردت ان اخوض في عبابه واسهل مسالك شعابه و افصل ما اجمل واحل ما اشكل فجاء بحمد الله سبحانه كما اردت و بفضله تعالى شانه كما قصدت (و جعلته) تحفة لحضرة من شاع ذكر محامده في الاقطار واعلى الله رتبته كعلو الشمس في رابعة النهار قائد زمام الانام حافظ بيضة الاسلام رافع لواء الملة الحنفية البيضاء موسس معاهد الشريعة الغراء مهد قوانين الرأفة والعدل مجدد قواعد النوال والبذل اورع الولاة واكملهم وابرع الصناديد و افضلهم ذكا سماء الدولة والاقبال عين اعيان الفضل والكمال الذى انام الانام في مهاد الامان وثقل بايادیه كواهل الانسان و عم الخلائق بمزيد الاكرام والاعطاء حتى لو رآه حاتم طي لطوى بساط السخاء الامير الكبير الجليل واليعسوب القرم النبيل ينبوع الجود والكرم صاحب السيف والقلم المؤيد بجنود النصر من الاله نواب عظيم الدوله بهادر امير الهند و الاجاه دامت سرادقات دولته مشيدة الاركان والاوتاد ولازالت قباب امارته مرفوعة الى يوم التناد بالنبي صلى الله عليه وسلم واله الامجاد فالمامول منه ومن الكرام ان ينظروا فيه بعين الرضا والالطاف

ويجتنبوا عن السخط والاعطاف • (شعر)

وعين الرضا عن كل عيب كليلة • ولكن عين السخط تبدى المساويا

وسميته (بالنفايس الارتضية فى شرح الرسالة العزيزية) وما توفيقى الا بالله الكريم المنان • وبه الاستعانة وعليه التكلان •

(الحمد لله تعالى) (الحمد) مصدر معلوم او مجهول او قدر مشترك بينهما ولام التعريف فيه للجنس • ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد ان الحمد ما هو • او للاستغراق • اى كل حمد من الازل الى الابد من اي حامد كان ثابت له اذ ما من خير الا هو وليه والمراد به الثناء باللسان على الجميل الاختيارى من نعمة او غيرها • والمدح • كذلك الا انه اعم من ان يكون على الجميل الاختيارى او غيره يقال مدحت زيدا على حسنه ولا يقال حمدته عليه وقيل انهما مترادفان والمثال مصنوع • والشكر هو الثناء بقول او فعل او اعتقاد يشعر بتعظيم المنعم على انعامه فالحمد اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد • والشكر • بالعكس فبينهما عموم وخصوص من وجه • والثناء • ذكر فضائل من انبث عليه ورفعه بالابتداء واصله النصب وانما عدل عنه الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى ودوامه دون تجدده وانصرامه وهو من المصادر التى تنصب بافعال مضمرة لا تستعمل معها كقولهم شكرا وعجبا والمعنى احمد الله حمدا (الله) اصله الاله فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء يا الله بالقطع كما يقال يا اله واشتقاقه من اله بمعنى عبد او اله اذا تحير لهيمان العقول في ادراك كنه ذاته او من الهت اذا سكنت لاطمئنان القلوب بذكره او من اله اذا فزع بورود النازلة لفزع العائذ اليه او من لاه اذا احتجب لاحتجابه عن الابصار كما قيل لاه ربي عن الخلايق طرا • وقيل علم للذات المخصوصة المستجمعة لجميع المحامد اذ يوصف ولا يوصف به ولان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف

تجري عليه فلوجعلت كلهاصفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بهاوهذا
كما ترى والحق انه وصف في الاصل حتى يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود
بحق بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم فى امتناع الوصف به وعدم تطرق
احتمال الشركة اليه كما ان البيت والنجم غلب استعمالها على الكعبة و الثريا . و
(تعالى) حال موكدة من الله و هذه الجملة تحتمل ان يكون خبرية قصدبها
الثناء بمضمونها لان الاخبار بالحمد حمد و اظهار لصفة الكمال ويحتمل ان تكون
انشائية منقولة عن معناه الاصلي كالجمل الدعائية المنقولة الى الامر نحو
رحمه الله بمعنى ارحمه . ولما كانت انبيناعليه الصلوة والسلام بهدايته لنا الى سواء
السبيل منة لا يمكن استقصاوها كما ان لله تعالى علينا نعما لا يتصور احصاوها اقترن
الصلوة بالتحميد امتثالا لامره وقضاء لبعض حقوقه و قال . (والصلوة على
نبيه تتوالى قد اشتهر ان الصلوة حقيقة فى الدعاء لغة وفي الاركان المخصوصة
شرعا و ربما يراد بها الرحمة مجازا لعلاقة السببية و قيل انها مشتركة لفظية بين
الدعاء والاستغفار و الرحمة و قيل انها في اللغة العطف مطلقا لكنه بالنسبة
الى الله تعالى رحمة كاملة و الى الملائكة استغفار والى المومنين دعاء فعلى هذا
تكون مشتركا معنويا و قيل انها موضوعة للقدر المشترك بين الثلاثة
المذكورة بالعموم المجاز وهو الاعتناء بشان المصلى عليه (والنبي) رجل بعثه الله
تعالى الى الخلق ليدعوهم الى الطريق الحق باظهار المعجزات و هو مشتق من
النبوة بمعنى الرفعة فيكون فعيلا بمعنى مفعول او من نبأ اى اخبار فيكون
بمعنى فاعل اومنقول من النبي بمعنى الطريق فانه يوصل به الى الحق لكن الاعتبار
الاول اولى بالاعتبار لما فيه من الدلالة على الشرف و الرفعة اصالة بخلاف
المعنيين الاخيرين حتى يكون لايثاره على لفظ الرسول وجه وقد اختلفوا

في الفرق بين النبي و الرسول فقيل انهما متساويان ولا فرق الا بحسب المفهوم وقيل الرسول اعم ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان وقيل انه اخص بكونه صاحب كتاب والنبي اعم و هذا هو الحق بدليل قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي . و وجه الاستدلال انهما لو كانا متساويين او كان الرسول اعم لم يذكر النبي بعده منفيا لان نفي احد المتساويين او الاعم مستلزم لنفي المساوي الآخر والاخص هذا وترك التصريح باسمه صلى الله عليه وآله وسلم تعظيما واجلالا وادعاء للتعين لانه هو الفرد الكامل الذي لا ينساق الذهن منه الا اليه ورفع المصدر اعني الصلوة الموصوفة بجملة تتوالى بعد حذف الفعل و تصديرها باللام وجعل تتوالى خبرا له والعدول عن النصب لنكتة مرت في الحمد (و على آله) الآل اصله اهل بدليل اهيل فقلبت الهاء همزة لقرب المخرج ثم بدلت بالالف و اهل الرجل اخص الناس به قرابة و قيل الآل في اللغة الشخص و سمي الاولاد بذلك لانهم خرجوا من شخصه كما يقال بطن فلان للذين خرجوا من بطن واحد و من ها هنا قيل ان كلا منهما اصل برأسه وقياس تصغيره اويل لكن قلبت الواو المضموم ما قبلها همزة ثم هاء واستعمال الآل في الاشراف خاصة (وصحبه) الصحب جمع صاحب كالركب جمع راكب والصحابة هم المسلمون الذين طالت صحبتهم مع النبي عليه السلام و ما تواعلى الاسلام و بعضهم لم يشترطوا طول الصحبة والبعض شرط الرواية معه ايضا (و ناصره) اي ناصر دينه وهو من بذل جهده من العلماء في استنباط الاحكام وتخريجها وتدوين المسايل وترويجها (و محبه) هو المسلم الذي يحبه بصميم قلبه وخلوص اعتقاده (علم المعاني) اللقب لهذا العلم اما المعاني و المراد به الفوائد المخصوصة بادلتها واضافة العلم اليه من قبيل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك

و يجوزان يكون من قبيل اضافة المصدر الى المفعول او المجموع المركب منهما والمراد معرفة تلك القوانين بدلائلها وقدم هذا العلم على علم البيان لان ايراد المعانى الواحدة على الطرق المختلفة المعتبر فيه انما يعتبر بعد رعاية المطابقة المقصودة فى هذا العلم (علم) اى ملكة يتمكن بها على ادراكات جزئية باستحضار المعلومات واستحصال المجهولات واطلاق العلم عليها من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب ويجوز ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة بجعل العلم بمعنى المعلوم مجازا ٠ (يعرف به احوال اللفظ العربي) انما اثر المعرفة على العلم جريا على ما اصطلح عليه البعض ان المعرفة تطلق على الادراك الجزئي والعلم على الكلي وقد تستعمل المعرفة فيما تدرك آثاره لا ذاته والعلم فيما تدرك ذاته ولذا يقال عرفت الله دون علمته و الادراكات الجزئية هى معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها يمكن لنا ان نعرفه بذلك العلم لا انه تحصل جملة بالفعل لاستحالة وجود ما لا تتناهي فلا يرد ما يرد وتقييد اللفظ بالعربي اتفاقي والا ليس للتخصيص وجه ٠ (التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال) الحال هو الامر الداعى الى ايراد الكلام على وجه مخصوص هو الاعتبار المناسب للمقام وذلك الاعتبار المناسب مقتضاه وتطبيق اللفظ على المقتضى ايراده مشتملا عليه او حمل كلام الغير عليه من الاتيان بكل من التقديم والتاخير والذكر و الحذف والتعريف والتنكير وغيرها في مقامه المناسب له وهى الاحوال المذكورة فانكار المخاطب مثلا حال يقتضي التاكيد فاذا اتى بالكلام فى مقام الانكار موكدا او حمل الكلام المؤكد من الغير على رد الانكار فقد طابق الكلام مقتضى الحال و بذلك خرج سائر العلوم العربية و بقوله بها اى لا بغيرها خرج البيان والبديع اذ يعتبر فيها امور زائدة (وموضوعه) هو ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية

التى يرجع البحث فيهاليها (الكلام الصادر عمن له ملكة التعبير بكلام بليغ) الملكة عبارة عن الكيفية النفسانية الراسخة فتكون من مقولة الكيف وهى هيئة قارة لاتقتضى القسمة ولاالنسبة و في قوله ملكة التعبير ايذان بان صدور الكلام البليغ عمن ليس له ملكة ليس موضوعا لهذا العلم والكلام البليغ عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فعلم ان النسبة بين الفصيح والبليغ عموم مطلقا لكون الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة فكل بليغ فصيح و ليس كل فصيح بليغا لجواز كون الكلام الفصيح غير مطابق لمايقتضيه الحال (وينحصر في ثمانية ابواب) انحصار الكل في الاجزاء كانحصار العشرة في احادها لا كحصر الكلى في جزئياته والالاصدق علم المعاني على كل باب ٠

﴿الاول باب احوال الاسناد الخبرى﴾

هو انضمام كلمة الى اخرى من حيث افادة الحكم بثبوت مفهوم احدهما لمفهوم الاخرى اونفيه عنه و انما قدم الخبر على الانشاء لكثرة مباحثه و تقديم احوال الاسناد على احوال الطرفين مع كون النسبة متاخرة عنهما لان البحث في هذا العلم عن احوال اللفظ المتصف بكونه مسندا اليه ومسندا والموصوف بذلك الوصف لا يتحقق الا بعد تحقق الاسناد والمقدم انما هو ذاتهما لامن حيث ذلك الاتصاف ولا كلام فيها (نسبة الفعل) لم يقل اسناده كما قاله الخطيب رحمه الله لئلا يرد ما يرد عليه من عدم دخول النسبة الايقاعية والاضافية مع ان المجاز العقلى يجري فيهما ايضا نحو ومكر الليل والنهار ولاتطيعوا امر المسرفين (اومعناه) من المصدر واسمى الفاعل والمفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة والظرف (الى ماهوله) اى الى شئ يكون الفعل اومعناه ثابتا لذلك الشئ بان يكون قائما به ووصفا له كالفاعل فيما بنى له الفعل نحو ضرب زيد عمرا اوالمفعول به فيما بنى له نحو ضرب زيد (عند المتكلم) متعلق لمتعلق له

﴿باب احوال الاسناد الخبرى﴾

وهذا القيد لدخول مايطابق الاعتقاد لكن بقي مالا يطابق الاعتقاد فادرجه بقوله (في الظاهر) هذا ايضا متعلق به والحاصل ان النسبة الى شئ يكون الفعل اومعناه ثابتا لذالك الشئ عند المتكلم فيمايلوح من ظاهر كلامه لعدم انتصاب القرينة على غير ماهو له (حقيقة عقلية) تسمية هذه النسبة حقيقة عقلية باعتبار انها ثابتة في محلها والحاكم بهذه هوالعقل دون الوضع واقسامها على مايعزى اليه التعريف اربعة (الاول) مايطابق للواقع والاعتقاد جميعا كقول الموحد شفى الله المريض (والثاني) مالا يطابق شيئا منهما كقولك ركب زيد والحال انك تعلم انه لم يركب (والثالث) مايطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل شفى الطبيب المريض (والرابع) مايطابق للواقع فقط كقول المعتزلي لمن لايعرف حاله خلق الله الافعال كلها (والى ملابس له) معطوف على الى ماهوله اى نسبة الفعل اومعناه الى ملابس له مغائر للملابس الذى ذلك الفعل اومعناه مبنى له وذلك المغائر اعم من ان يكون مغائرا في الواقع كقول الموحد انبت الربيع البقل او في اعتقاد المتكلم فقط كقول المعتزلى خلق الله الافعال كلها (بتاول) متعلق بالنسبة اى نسبته الى ملابس بنصب قرينة مانعة من كون النسبة الى ماهوله (مجاز عقلى) تسميته بالمجاز باعتبار انه متجاوز عن محله وتقييده بالعقلى لافادة حصول هذه النسبة بقصد المتكلم دون الواضع (وشرطه) في المجاز العقلى (تصور الحقيقة) بان يكون للفعل فاعل اومفعول اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة وهى اما جلية· كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى ماربحوا في تجارتهم· اوخفية كما في قول ابن المعتز

رأينا صفحتى قمر · يفوق سناها القمرا

يزيدك وجهه حسنا · اذا ما زدته نظرا

(اوالقرينة) اى شرط فيه تصور القرينة الصارفة عن ارادة ظاهر الكلام اذا لمتبادر

الى الذهن عند انتفاء القرينة هو الحقيقة فهى اما لفظية كما ان قيل الله قرينة لفظية على الصرف عن الظاهر فى اسناد ميز عنه الى جذب الليالى فى قول ابي النجم

قد اصبحت ام الخيار تدعي ٠ علي ذنبا كله لم اصنع
من ان رأت راسي كراس الاصلع ٠ ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالى ابطئي واسرعي ٠ افناه قيل الله للشمس اطلعي
حتى اذا واراك افق فارجعي ٠ يابنت عمى لا تلومي واضجعي

اومعنوية بان يصدر انبت الربيع البقل من الموحد ويستحيل قيامه بالمذكور عقلا كما في محبتك جاءت بي اليك او عادة كهزم الامير الجند (وطرفاه اما حقيقتان) لغويتان اومجازان (لغويان) (اومختلفان) يعني في المجاز العقلى المسند والمسند اليه اما حقيقتان نحو شفى الطبيب المريض او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان بان يكون المسند حقيقة و المسند اليه مجاز او بالعكس نحو انبت البقل شباب الزمان و احيى الارض الربيع (ثم ان قصد افادة الحكم او علمه به) اي ان كان قصد المخبر باخبار وقوع النسبة افادة الحكم للمخاطب نحو زيد قائم لمن لا يعرف قيامه او افادة كونه عالما به نحو حفظت القران لمن حفظه و المراد بالمخبر من يكون بصدد الاخبار لا من يكون متلفظا بالجملة الخبرية اذ هى ربما تجىء لاغراض اخر سوى الافادة كاظهار التحزن والتحسر فى قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها انثى ٠ والضعف والتخشع كما في رب انى وهن العظم منى (فيقتصر على قدر الحاجة) لا ازيد والا كان عبثا ولا انقص والا لم يحصل الغرض (و لا يؤكد لخالى الذهن) اى لا يؤكد الحكم بالتاكيدات وهي ان واللام و القسم ونون التاكيد وحرف التنبيه وغيرها لمن لا يكون عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها لاستغنائه عنها اذا المحل الخالى يتمكن فيه كل نقش يرد عليه لعدم المانع كما قيل

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبا خاليا فتمكنا

(ويؤكد للمتردد استحسانا) يعني ان كان المخاطب مترددا في اثبات الحكم وعدمه بان يميل الى هذا مرة والى ذلك اخرى حسن تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك تردده ولا يبالغ في توكيده وانما حسن مع ان المخاطب لم يعتقد خلاف الحكم حتى يحتاج الى ازالته ليتقرر الحكم في قلبه ويترجح على خلافه نحو لزيد قائم (وللمنكر وجوبا بحسب الانكار) اى المخاطب ان انكر الحكم وجب تاكيده بحسب قوة الانكار وضعفه ازالة له كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا اولا انا اليكم مرسلون • فاكدبانا واسمية الجملة وثانيا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون اكدبالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار (فالاول ابتدائي والثاني طلبي والثالث انكاري) وجه التسمية ظاهر بادنى تامل (وقد يجعل كغيره لان معه من الردع) اى يجعل المنكر كغير المنكر لان معه من الدلايل والشواهد التي ان تاملها لارتدع عن الانكار كقوله تعالى لمنكري الوحدانية الهكم اله واحد • من غير تاكيد لوجود الدلائل الرادعة من الانكار عنده (ويعكس بظهور امارته عليه) اى يجعل غير المنكر كالمنكر بظهور امارة الانكار عليه نحو قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون • مؤكدبان واللام مع انهم غير منكرين لذلك الا ان غفلتهم عن الموت مما يعد من اماراته اذ من اعتقد حقيته فشانه الاستعداد فلما لم يستعدوا بالاسلام فكانهم ينكرونه •

❀ والثاني باب احوال المسند اليه ❀

(احواله هي الامور العارضة له) من حيث ذاته لا بواسطة الحكم او المسند (حذفه لظهوره) اى لظهور المسند اليه بدلالة القرائن عليه واعتماد انتقال الذهن اليه فمع ذلك ان ذكر يعد عبثا في جليل النظر كقول المستهل الهلال والله (او امتحان

❀ باب احوال المسند اليه ❀

تنبيه السامع) هل يتنبه عليه ام لم يتنبه (اوقدره) اى امتحان مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام الجلية (اوصون اللسان عنه) اى عن ذكر المسند اليه لقصد اهانته وتحقيره كقوله • (شعر)

حريص الى الدنيا مضيع لدينه • وليس لما في بيته بمضيع

(او العكس) اي صونه عن اللسان لغاية شرفه و عظمته كما قيل في هذا المعنى •

(شعر) واياك واسم العامرية انني • اغار عليها من فم المتكلم

و من امثلته قول الفاضل البلجرامى (شعر)

وميض لاح من تلقاء قدس • شهاب جل عن نقص الافول

(او تيسر الانكار) ان احتيج اليه فان التصريح مانع منه كقولك ظالم فاجراى السلطان فليس لاحد ان يزاحمك لتاتى المناص بالانكار عنه (اوتعينه) و هذا اعم من ان يكون واقعيا كما فى خلاق لما يشاء اى الله اواد عائيا نحو و هاب الالوف اى الامير وقد يحذف للاخفاء عن غير المخاطب من الحاضرين كقولك في الدار اى الحبيبة او لفوات الفرصة كقول الصياد غزال (وذكره للاصل) اى لكونه اصلا لا صارف عنه من مرجحات الحذف (و ضعف القرينة) يعني يذكر للاحتياط عن عدم فهم المخاطب لضعف القرينة وخفائها (اوالتعريض بغباوة السامع) بانه لا يفهم الا بالتصريح (او الايضاح) والتقرير في ذهن السامع كما قال الله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون • بتكرير اسم الاشارة او الرفعة اى تعظيم المسند اليه نحو السلطان فعل كذا (او الاهانة) نحو السارق قائم (او التبرك) نحو نبينا صلى الله عليه و آله وسلم قال كذا (او التلذذ) بالذكر حقيقة كذكر اسم المحبوب ولنعم ما قيل فيه • (شعر)

اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم

(او ادعاء

(او ادعاء) كذكراسم الممدوح مثل. (شعر)

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ٭ هو المسك ما كررته يتضوع

و قديذكرلقصد التعجب نحوزيد يقاوم الاسد (و بسط الكلام) في مقام يطلب الاسماع مثل هي عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمي. في جواب ماتلك بيمينك ياموسى (او الافتخار) كقولنا نبينا حبيب الله خاتم المرسلين ابو القاسم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم في جواب من نبيك (وتعريفه) اى ايراد المسند اليه معرفة هي مايقصد به معين عند السامع ممتاز لديه من غيره من حيث هو معين بخلاف النكرة فانها يقصد بها التفات النفس الى المعين من حيث هو من غير ان يكون في اللفظ ملاحظة التعيين (باضمار لمقام التكلم) ونحوه من الخطاب والغيبة مثل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم. انا النبي لا كذب. انا ابن عبدالمطلب. ونحو. (شعر)

انت تبقى و نحن طرا فداكا ٭ احسن الله ذو الجلال لعزاكا

وكقوله

هو الحبيب الذى ترجى شفاعته ٭ لكل هول من الاهوال مقتحم

(وبالعلمية) اى تعريفه بايراده علما وهو ماوضع لشئ مع جميع مشخصاته (لاحضاره ابتداء) اى لاحضار المسند اليه في ذهن السامع بشخصه اول المرة (باسم خاص به) بحيث لايطلق على غيره حتى يتميز عنده عما عداه نحو الله ولى الذين آمنوا (والكناية) اى تعريفه للكناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا فانه تلميح الى المعنى الاصلى الاضافى اعنى ملازم اللهب لينتقل منه الى كونه جهنميا (او لما سبق من الرفعة كقوله. (شعر)

محمد صاحب التبليغ خاتمه ٭ والصادر الاول المقرون بالقدم

(او الاهانة) مثل صخر فعل كذا (او التلذذ) كقول الشاعر

تالله يا ظبيات القاع قلن لنا • ليلاى منكن ام ليلى من البشر

(اوالتبرك) كما في الله المنعم الكريم ومحمد الرؤف الرحيم (اوالتنبيه) على غباوة السامع (اوغير ذلك) من الوجوه التي تلائم اعتبارها في الاعلام كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع حتى لايكون له سبيل على الانكار (و بالموصولية للجهل بغير الصلة) اى تعريفه بايراده اسما موصولا لفقد علم السامع غير الصلة من الاحوال الخاصة به نحو الذى جاء في امس رجل صالح (اوالهجنة) اى استقباح التصريح بالاسم فيذكر بصفة مختصة به (او التقرير) للغرض الذى يساق له الكلام كقوله تعالى و راودته التي هو في بيتها • فالغرض منه نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة ذيله لان امتناعه منها مع كمال قدرتها عليه ابلغ في العفة ففيه تقرير للمقصود وهذا ادل من امرأة العزيز اوزليخا ولذا لم يصرح بها ولا ستقباح التصريح ايضا (او التفخيم) اى تعظيم المسند اليه نحو غشيهم من اليم ما غشيهم • (او الايماء الى وجه بناء الخبر) اى اتيان الموصول للاشارة الى طريق بناء الخبر بان يكون مورثا لتعظيم شان الخبر نحو • (شعر)

ان الذى سمك السماء بنى لنا • بيتا دعائمه اعز و اطول

(او مثمر التحقيقه) مثل • (شعر)

ان التي ضربت بيتا مهاجرة • بكوفة الجند غالت و دهاغول

اومشعر ابعلة ثبوت الخبر للمخبر عنه اصالة وبتعظيم المتكلم اوالسامع اوالمخبر عنه اوغير ذلك تبعا كما في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم . وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله • وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس • والذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين اومعزيا الى التنبيه على الخطاء من المخاطب نحو (شعر)

ان الذين ترونهم اخوانكم • يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

اومن غيره نحو (شعر)

ان التي زعمت فوادك ملها • خلقت هواك كما خلقت هوى لها

او الى معنى اخر غيره مثل (شعر)

ان الذى الوحشة في داره • تونسه الرحمة في لحده

وقد يؤتى لتشويق السامع الى سماع الخبر بان تكون الصلة امرا غريبا نحو•

والذى حارت البرية فيه • حيوان مستحدث من جماد

(او للترغيب) نحو ان الذى حسن افعاله و كمل جماله كذا (او للتنفير) نحو الذي شاه خلقه وساء خلقه• اوللحث على الترحم مثل الذي سبي اولاده ونهب طريفه و تلاده• او للغلظة• نحوالذى لايرحم صغيرا ولايوقر كبيرا او للانعام نحوالذى خلص لك وداده ورسخ مع عدوك عناده• اوللانتقام• نحو الذى يوالى اعداءك ويعادى اولياءك ١٠ وغير ذلك• مما لم ينضبط (وبالاشاره لتمييزه) اى تعريفه بايراده اسم اشارة لتميز المسنداليه اكمل تميز كقوله (شعر)

هذا الذى تعرف البطحاء وطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم

من معشر حبهم دين و بغضهم • كفر و قربهم منجى ومعتصم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبياء الله قد ختموا

(اوللتعريض بالغباوة) اى غباوة السامع حتى كانه لايدرك غير المحسوس كقوله

اولئك ابائى فجئنى بمثلهم • اذا جمعتنا يا جرير المجامع

(او بيان حاله قربا او بعدا) اى حال المسند اليه في القرب والبعد والتوسط بهذا اوذلك و ذاك وهذا البيان وان كان من مباحث اللغة لكن اورد هاهنا توطئة لما يتفرع

عليه من التعظيم والتحقير (او لما سبق) من التعظيم بالقرب و البعد كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتى هي اقوم وذلك الكتاب لا ريب فيه والتحقير بهما نحو ما هذه الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وفذلك الذى يدع اليتيم • وتعريف المسند اليه بالمعرف (باللام للعهد) اى للاشارة الى العهد الخارجي هو حصة معينة من الحقيقة فردا كان او افرادا سواء كان العهد باعتبار كونه مسبوقا بصريح اللفظ نحو ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب • والمراد من العبد سليمان عليه السلام اولا نحو وليس الذكر كالانثى • فالذكر وان لم يكن مسبوقا بذكر صريح لكنه مسبوق بالتحرير الذى هو عبارة عن عتق الولد لخدمة بيت المقدس في قوله قالت رب انى نذرت لك ما في بطنى محررا • وهو انما يكون للذكور او باعتبار علم المخاطب بالقرائن نحو ركب الامير اذا لم يكن في البلدة الا امير واحد او باعتبار حضوره خارجا نحو هذا الرجل فعل كذا و كقوله سبحانه في غير المسند اليه اليوم اكملت لكم دينكم (او الحقيقة) اى للاشارة الى الحقيقة ونفس الطبيعة المدخول عليها اما بحيث لا يصلح للانطباق على الافراد اصلا وهو لام الجنس والطبيعة نحو الانسان نوع و كقوله تعالى فى غير المسند اليه وجعلنا من الماء كل شيء حي • او بحيث يصلح له ويكون بيان الافراد مهملا وهو لام العهد الذهني مثل اخاف ان ياكله الذئب • حيث لا عهد لفرد في الخارج وهذا وان اجري عليه فى اللفظ احكام المعارف لكنه قريب من النكرة معنى اذ النكرة عبارة عن بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا عبارة عن نفس الحقيقة واستفادة البعضية منه بالقرينة فالمجرد وذو اللام مع انضمام القرينة سواسيان وبالنظر الى ذاتها يختلفان ولذا قد يراعى جانب النكارة ايضا و يوصف بالنكرة كما فى التنزيل كمثل الحمار يحمل اسفارا (او الاستغراق) اى للاشارة الى نفس الحقيقة المنطبقة على الافراد كلها (حقيقيا) بان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب الوضع نحو ان الانسان لفى خسر

(اوغيره) اى غير حقيقي بان يقصد كل فرد مايشمله اللفظ بحسب العرف نحو جمعت الصاغة على باب الامير فالتعارف على صاغة بلده اومملكته لامطلق الصاغة (واعلم) ان الجمهور لم يفرقوا في الاستغراق بين المفرد والمجموع ذهابا الى بطلان معنى الجمعية من وجه حتى لوحلف ان لايتزوج النساء حنث بواحدة. ولوقال نساء لايحنث الابثلاث. وقال السكاكي ان استغراق المفرد اشمل من استغراق المثنى والمجموع لتناوله كل واحد من الافراد واستغراق المثنى والمجموع انما يتناول اثنين اثنين وجماعة جماعة والظاهر هو الاول بشهادة الاستقراء كما في قوله تعالى اعلم غيب السموات وعلم آدم الاسماء. وتعريف المسند اليه (بالاضافة) الى شيء من المعارف (للاختصار) اي طلب الاختصار لضيق المقام لانها اخصر طريق الى احضار المسند اليه في ذهن السامع كقوله

هواى مع الركب اليمانين مصعد • جنيب وجثماني بمكة موثق

فلفظ هواي اخصر من الذي اهواه. اولما سبق من التعظيم بشان المضاف نحو فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها. او المضاف اليه نحو عبدي حاضرا وغيرهما نحو عبد الخليفة عندي. او التحقير للمضاف مثل ولد الحجام قائم. او المضاف اليه مثل ضارب زيد على الباب اوغيرهما نحو ولد الحجام جالس زيدا وقديوتى به لتعذر التعداد نحو اجمع اهل الحق على كذا وكقوله شعر

بنو مطر يوم اللقاء كانهم • اسود لها في غيل خفان اشبل

اوتعسره اما باعتبار الكثرة نحو اهل البلد فعلوا كذا اوباعتبار لزوم تقديم بعض على بعض من غير مرجح مثل علماء المدينة اتفقوا على هذا. اوباعتبار اشتمال التصريح على تحقيرهم نحو علماء البلد فعلوا كذا وكقوله • شعر

قومي هم قتلوا اميم اخي • فاذارميت يصيبني سهمي

اواملال السامع نحو حضر اهل السوق اولتضمنها تحريضا على الاكرام نحو صديقك هذا اوالاذلال مثل عدوك على الباب٠ اومجازالطيفا باعتبار الاضافة بادنى ملابسة ككوكب الخرقاء في قوله٠ شعر

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة ٠ سهيل اذاعت غزلها في القرائب

اواستهزاء نحوان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون٠ وغير ذلك من الاعتبارات المناسبة وتنكيره للافراد) اى تنكير المسند اليه للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس كقوله تعالى جاء رجل من اقصى المدينة (اوالنوعية) اى للقصد الى نوع منه كما في التنزيل وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية (او) تنكيره لفائدة (التقليل) نحو رضوان من الله اكبر (اوالتحقير) نحو ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك وقد يحتملها نحو لزيد لي شئ اى قليل حقير (اوخلافهما) هوالتكثير نحو ان له لابلا وان له لغنما والتعظيم كقوله٠ شعر

له حاجب عن كل امر يشينه ٠ وليس له عن طالب العرف حاجب

وقد يجئ لكليهما كما في قوله سبحانه وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذووا عدد كثير وآيات عظيمة وربما يحتمل التعظيم والتحقير جميعا كقوله تعالى انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اى عذاب عظيم اوشئ من العذاب وقد ينكر لعدم علم المتكلم سوى ذلك القدر حقيقة نحو رجل ينادى على الباب٠ اوادعاء نحو رجل قائل هذا القول مع عرفانه بحاله٠ اولمنع المانع عن التعريف كقصد الابهام على السامع لغرض نحو رجل قال انك شتمتني وقد ينكر غير المسند اليه للافراد٠ والنوعية نحو قوله تعالى خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة اوكل نوع من انواعها من نوع من المياه مختص بتلك الدابة اوالتعظيم مثل فاذانوا بحرب من الله ورسوله٠ اوالتحقير نحو ان نظن

الاظناأي ظناحقيرا (و وصفه) اى وصف المسنداليه (للكشف) عن معناه
وتفسيره وهو اما الماهية نحو العقل المجرد عن المادة في ذاته وفعله كامل بالفعل
او للفظ نحو الجسم الطويل العريض العميق مفتقر الى مكان يشغله ومثال كونه
للكشف فى غير المسند اليه قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذامسه الشرجزوعا
واذامسه الخير منوعا ٠ فمعنى الهلوع مافسر في الاية (او التخصيص) سواء كان بتقليل
الاشتراك او برفع الاحتمال نحو النعم السائمة توجب الزكوة وزيد العالم عندنا
(او المدح والذم او الترحم) نحو جاءني زيد العالم او الجاهل او المسكين (او التاكيد)
نحو امس الدابر كان يوما عظيما (وتاكيده للتقرير) اي تاكيد المسنداليه لتقريره
وتحقيق مفهومه بحيث لايحتمل غيره سواء كان التقرير لاحساس غفلة السامع
اولقصد انتقاش معناه فى ذهنه نحو جاءني زيد زيد (اودفع توهم التجوز) اى التكلم
بالمجاز نحو اقتص من زيد الامير الامير اونفسه ٠ اودفع توهم السهو في التكلم نحو جاء
السلطان السلطان (او) دفع توهم (عدم الشمول) نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون
(وبيانه) اى اتباعه بعطف البيان (للايضاح) والتفسير بما يختص بالمتبوع ويوضح ذاته
نحو قال ابوالحسن على كرم الله وجهه كذا ويكفى ايضاحه له عندالاجتماع وان
لم يكن اوضح منه عندالانفراد خلافا للسكاكى وقد يجامع الايضاح المدح كالبيت
الحرام في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام ٠ عطف بيان اتي به للمدح
والايضاح وماقال صاحب الكشاف انه عطف بيان جيئ به للمدح لاللايضاح
فهو محمول على نفي كونه لمجرد الايضاح وقديجيئ بمالا يختص كالطير فى قوله

٠ والمؤمن العائذات الطير يمسحها ٭ ركبان مكة بين الغيل والسند

(وابداله) اى الابدال منه (لزيادة التقرير) والايضاح والتفسير وفيه اشعار الى ان
البدل مقصود بالنسبة بعدالتوطية والتقرير زيادة تحصل تبعا وزيادته ظاهرة في

بدل الكل للذكر مرتين مرتين • واما في بدل البعض فلان المتكلم يحقق الاول ويبينه بالثاني بعد التجوز والاجمال وهو مما يؤثر في النفس نحو اكلت الرغيف ثلثه وكذا في بدل الاشتمال لكن يجب فيه ان يكون الاول بحيث يجوز ان يطلق ويراد به الثاني نحو اعجبني زيد علمه فلك ان تقول فيه اعجبني زيد اذا اعجبك علمه وطوينا كشح المقال عن ذكر بدل الغلط لما انه لم يقع في الكلام الفصيح لا في النظم ولا في النثر فضلا عن التنزيل البليغ المعجز (وعطفه) اي اتباعه بالعطف (للتفصيل) اي تفصيل المسند اليه بالاختصار كما في جاء زيد وعمرو فانه اخصر من جاء زيد وجاء عمرو ومفيد لتفصيل المسند اليه بخلاف جاء في الرجلان ولم يعلم منه تفصيل المسند اذ الواو لمطلق الجمع ولا دلالة فيه لمجيء احدهما قبل الاخر او بعده او معه وانما فهم مجرد الاشتراك فيه وقد يجيء لتفصيل المسند ايضا مع الاختصار نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو وجاء في القوم حتى خالد فهذه الحروف الثلاثة مشتركة في تفصيل المسند لكن الاول دال على التعقيب من غير مهلة والثاني على المهلة والثالث يفيد ترتيب اجزاء ماقبلها ذهنا من الاضعف الى الاقوى او بالعكس (او الرد الى الصواب) اي لرد السامع عن الخطا في الحكم الى الصواب كقولك لمن ادعى ركوبه خالد دون عمرو او ركوبهما ركب عمرو لا خالد ولكن يجيء لرد قالب الحكم لا لرد معممه استعمالا كقوله •

امر على الديار ديار ليلى • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا

لمن اعتقد العكس لا لمن ادعى الشغف بهما (او الشك) من المتكلم (او التشكيك) اي ايقاع المخاطب في الشك نحو جاء زيد او عمرو او للتخيير او الاباحة نحو وليأخذ مالي زيدا او عمروا (او صرف الحكم) عن المحكوم عليه الى اخر نحو جاء زيد بل عمرو

وماجاء عمرو بل خالد فلفظ بل للاضراب عن المتبوع و جعله كالمسكوت عنه وصرف الحكم الى التابع اذا جئ بها لعطف المفردات و كانت بعد اثبات وان كانت بعد نفي فماقبلها كالمسكوت عنه عند البعض اومقرر على حاله كما هو ظاهر من كلام ابن الحاجب رحمه الله و على هذا لا معنى للاضراب الا الانتقال الى الاهم ومابعدها اما اثبات كما عليه الجمهور او نفي كما عليه المبرد واذا جئ بها لعطف الجمل فقد يجئ للاضراب و تدارك الغلط و ربما يوتى للانتقال من جملة الى اهم منها و لم يقع في التنزيل الا على هذا الوجه (وفصله اى الاتيان بعده بضمير الفصل (للتخصيص) اى لقصر المسند على المسند فيه نحو اولم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة وقد يجيء لقصر المسند اليه على المسند كقوله ؞

اذا كان الشباب السكر والشيب ۰ هما فالحيوة هي الحمام

اى لا حياة الا الموت (وتقديمه) اى تقديم المسند اليه (للاصل) اى لكونه اصلا وليس امر يستدعي تاخره فكما يجب تحققه في الذهن قبل الحكم ينبغي ان يكون مقدما في الذكر ايضا حتي يوافق ترتيب اللفظ ترتيب المعنى (او التمكن) اى تقديمه لتقرر الخبر في ذهن السامع بان يكون فيه تشويق الى سماع الخبر كقوله ۰ شعر

و من يصنع المعروف في غير اهله ۰ يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر

ادام لها حين استجارت بقربه ۰ قراعا من البان اللقاح الغزائر

و اشبعها حتى اذا ما تملات ۰ فرته بانيابها لها و اظافر

فقيل لذي المعروف هذا جزاء من ۰ غدا يصنع المعروف في غير شاكر

(او التفريح) اى لقصد تفريح السامع باسماعه في مفتح الكلام ثنا و لا نحو سهيل في دارك (او خلافه) اى خلاف التفريح من الاساءة و تطيرا نحو مصعب في دار خليلك (او لغير ذلك) من الايهام بانه مطلوب لا يزول عن الخاطر والتلذذ و اظهار التعظيم

والتحقير وما اشبه (وتاخيره) اي تاخير المسند اليه لاقتضاء المقام تقديم المسند كما سياتى فى بابه ان شاء الله تعالى (وقد يخالف ما تقدم) من الضوابط و يعدل عن مقتضى الظاهر (لنكت واعتبارات منها القلب) وهو جعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه بحيث ينقلب المعنى بحسب دلالة التركيب في ظاهر (والداعي) الى اعتباره امارعاية اللفظ بان يتوقف صحته عليه كما اذا وقع المسند اليه نكرة و المسند معرفة كقوله • (شعر)

قفى قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف منك الوداعا

اى لايك موقف الوداع موقف منك ا و رعاية جانب المعنى كقوله تعالى دنا فتدلى • اى تدلى فدنا (اعلم) ان السكاكى اعتبره مطلقا و قال انه شائع في التراكيب ومورث للملاحة فى الكلام ومنهم من رده مطلقا وقال الخطيب الحق انه لو تضمن اعتبار الطيفا سوى الملاحة فيقبل كما في قوله •

ومهمة مغبرة ارجاؤه • كان لون ارضه سماؤه

ففيه مبالغة في توصيف لون السماء بالغبرة والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والا فليرد لعدم الفائدة المعتد بها (و الالتفات) هو العدول من التكلم الى الخطاب كقوله تعالى ومالى لااعبد الذي فطرنى و اليه ترجعون او بالعكس كقوله: (شعر)

وانبت الوجد خطي عبرة وضنا • مثل البهار على خديك و العنم

نعم سرى طيف من اهوى فارقنى • والحب يعترض اللذات بالالم

اومن التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر • او بالعكس نحو الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه • او من الخطاب الى الغيبة مثل حتى اذا كنتم في الفلك و جرين بهم بريح طيبة وكقوله

اأذكرحاجتي ام قدكفاني • حياءك ان شيمتك الحياء
كريم لا يغيره صباح • عن الخلق الجميل ولامساء

أو بالعكس نحو قالوا اتخذالرحمن ولدالقد جئتم شيئا ادا(او التغليب) سواء كان تغليب الجنس على فرد من جنس آخر كقوله تعالى اذ قلنا للملائكة اسجدوا فسجدوا الا ابليس • فان ابليس مع انه كان من الجان لكنه داخل فيما اريد بلفظ الملائكة تغليبا او تغليب الاكثر من جنس على اقله بأن ينسب الى الجميع ما هو منتسب الى الاكثر نحو لنخرجنك يا شعيب والذين امنو معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا • فشعيب عليه السلام لم يكن قط على ملة الكفار حتى يعود اليها لكنه جعل من ملتهم بتغليب اتباعه عليه فى الكون على ملة الكفار بل الايمان حتى يكون الدخول فيها بعده عودا او تغليب الذكور على الاناث ان اجري على الجميع صفة مشتركة بينهم بصيغة مختصة بالذكور كقوله تعالى كانت من الغابرين اى امرأة لوط عليه السلام او تغليب المتكلم على المخاطب او الغائب نحو انا وانت فعلنا و انا و زيد ضربنا او تغليب المخاطب على الغائب او تغليب العقلاء على غيرهم ان يعبر عن الجميع بصيغة تختص بالعقلاء كما في قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه • فقوله يذرؤكم خطاب شامل للناس المخاطبين والانعام المذكورة بلفظ الغيبة ففيه تغليب المخاطب على الغائب والعقلاء على غيرهم او تغليب جانب المعنى على جانب اللفظ نحو بل انتم قوم تجهلون • بتاء الخطاب او تغليب الموجود على المعدوم مثل الذين يؤمنون بما انزل اليك • فالمراد المنزل كله وان لم ينزل الا بعضه او تغليب احد المتناسبين على الآخر كالقمرين للشمس والقمر والعمرين لاميرى المومنين ابى بكر وعمر رضى الله عنهما (وغيرها) من الاعتبارات كوضع اسم الاشارة

موضع الضمير للعناية بتميزه او ابهام بلادة السامع حيث لا يعرف الا المحسوس او كمال فطانته حيث يشاهد غير المشاهد كالمشاهد كقوله • شعر

تلك التي قلبي بها مشغوف • اكنيت عنها واسمها معروف

وكوضع المظهر غير الاشارة موضع الضمير اما الغائب فلزيادة التمكن نحو الله الصمد • او المتكلم فللاجلال نحو امير المومنين يامرك كذا مكان انا آمرك او الاستعطاف كقوله •

الهي عبدك العاصي اتاكا • مقرا بالذنوب وقد دعاكا

فان تغفر فانت لذا اكاهل • وان تطرد فمن يرحم سواكا

وكوضع المضمر موضع المظهر من غير عائد حقيقة او حكما نحو ربه رجلا ونعم رجلا مكان رب رجل ونعم الرجل على من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف مثل قل هو الله احد • وفانها لا تعمى الابصار • موضع لفظ الشان والقصة للتمكن في ذهن السامع وكالتعبير عن صيغة المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ونادى اصحاب الجنة • مكان ينادي او بلفظ الفاعل مثل ان الدين لواقع • او المفعول نحو ذلك يوم مجموع له الناس • وكتلقي المخاطب والسائل بغير ما يترقبه ويطلبه بحمل كلامه على خلاف مراده وتنزيله منزلة غيره تنبيها على انه الاليق بحاله او المهم له كقوله مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب في جواب لاحملنك على الادهم ومثل قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس • عند من قال ان السوال كان عن السبب في اختلاف القمر بزيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف تنبيها على انه الاهم لهم من بيان السبب والاليق بحالهم لانهم ليسوا ممن يطلعون عليه بسهولة او بحمل سواله على معنى آخر لنكتة كما روى ان الحجاج قال لصبي احفظت القرآن

فقال اوخفت على القران ضياعاحتى احفظه قال اجمعه قال اوكان متفرقاحتى اجمعه قال الحكمة قال اليس الله انزله محكما قال افاستظهر ثم قال دماذا قدان اجعله وراء ظهرى قال ياويلك ماذااقول قال الويل لك قل اوعبت القرآن فى صدرك وكقصد الخطاب الى واحد مع ان المقصود اسماع غيره من الحاضرين وسبب العدول عن الغير اما لمهابة اواستحياء منه اواحتقاره اولاعراض عنه اومخافة اجابته بمالا يشتهيه ٭

﴿ والثالث باب احوال المسند ﴾

(ذكره وتركه لما مر) فى المسند اليه اما ذكره فلكونه اصلا مع عدم الصارف عنه من مرجحات الحذف نحو زيد قائم اوالاحتياط لقلة الاعتماد بالقرائن نحو من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشأها اول مرة ٠ اوالتعريض ببلادة المخاطب نحو محمد نبينا فى جواب من نبيكم او افادة التعجب نحو زيد يقاوم الاسد اوغير ذلك من النكت واما حذفه فقد يكون للاختصار ومحافظة الوزن كقوله ٠ (شعر)

ومن يك امسى بالمدينة رحله ٠ فانى وقيار بها لغريب

وللاحتراز عن العبث مثل قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى ٠ اولضيق المقام نحو خرجت فاذا السبع او للثقة على شهادة العقل دون اللفظ اذ هو اقوى الدليلين كقوله ٠

ان محلا وان مرتحلا ٠ وان فى السفر اذ مضوا مهلا

اولقيام القرينة كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ٠ اى خلقهن الله اومقدر مثل يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ٠ على من قرأ يسبح مبنيا للمفعول وقد يكون لغير ذلك (وايراده)

﴿ باب احوال المسند ﴾

اى ايراد المسند (جملة) اسمية كانت او فعلية انشائية او خبرية (لكونه) اى كون المسند (سببيا) وهو عبارة عن كون الجملة معلقة على المبتدأ لعائد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة نحو زيد ابوه قائم وقام ابوه (او مفيد التقوي) اى تكوير الاسناد نحو زيد قام وزيد كانه الاسد (و افراده) اى افراد المسند لعدمها اى عدم كونه سببيا و عدم افادة التقوي للحكم نحو زيد ذاهب (وفعليته) اى فعلية المسند (للتقييد) اى تقييد الحدث (باحد الازمنة الثلثة) اي الماضي والحال والاستقبال (والتجدد) اى مع افادة التجدد بالاختصار اذ هو لازم للزمان الذى لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء لمفهوم الفعل وتجدد الجزء يستلزم تجدد الكل فالفعل المشتمل على الزمان متجدد قطعا نحو زيد ينطلق اى يحصل منه الانطلاق جزأ فجزأ (واسميته) اى اسمية المسند (لعدمها) اى عدم التقييد المذكور والتجدد بان يفيد الدوام والاستمرار لاغراض يلائمها الثبوت والاستقرار كقوله. شعر

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا • لكن يمر عليها وهو منطلق

اى منطلق دائما (وتقييده) اي تقييد المسند من الفعل واسمى الفاعل والمفعول وغيرها بمتعلق اى بمفعول مطلق او به او له او فيه او معه او حال او تمييز او استثناء (لتربية الفائدة) اى ازديادها لان ازدياد التقييد يوجب زيادة التخصيص وهي موجبة لازدياد الغرابة المستلزمة لزيادة الفايدة وقال السكاكى قد يقيد الفعل بالشرط لاعتبارات تستدعي التقييد به ولا يخرج الكلام بتقييده به عما كان عليه من الخبرية والانشائية فالجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتني اكرمك اى اكرمك وقت مجيئك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه اى اكرمه وقت مجيئه فالحكم عنده في الجمل المصدرة بان وامثالها في الجزاء

و الشرط

والشرط قيد للمسند فيه وعند الميزانيين الحكم في هذه الجمل بين الشرط والجزاء واما هما فلا حكم فيها اصلا والحق انه لا نزاع بينهم و بين اهل العربية اصلا والحكم بين الشرط والجزاء بالاتفاق كيف وقد صرح النحاة بان كلم المجازاة تدل على سببية الاول ومسببية الثاني و فيه ايماء الى ان المقصود هو الارتباط بين الشرط والجزاء و يعضده ما في شرح المصباح ان اطراف الشرطية قد خرجت من ان تكون جملة مفيدة للسكوت عليه فتدبر (و تركه) اى ترك التقييد (لمانع من تربية الفائدة كعدم قصد اطلاع السامع على المقيدات او عدم علمه بها وعدم الافتقار اليها والانتهاز الفرصة (و تنكيره) اى تنكير المسند (لعدم موجب التعريف) من ارادة الحصر و العهد نحو زيد بدو بيرو عمر واميرو (لما سبق) من التفخيم نحو هدى للمتقين و التحقير مثل ما زيد شيئا وقد يخصص بالاضافة او الوصف لاتمية الفايدة نحو زيد غلام رجل وعمر و رجل فاضل (وتعريفه) اى تعريف المسند (لعلمه) اى علم السامع (وجها) اى امرا باحدى طرق التعريف (وجهله) وجها اى امرا آخر فيحكم المتكلم على الامر المعلوم بذلك الامر المجهول للسامع بطريق من طرقه لافادة علمه سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق (و تقديمه) اى تقديم المسند للقصر اى لقصر المسند اليه على المسند نحو لكم دينكم ولى دين او التفاول كقوله• شعر

سعدت بغرة وجهك الايام • و تزينت بلقائك الاعوام

او التشويق بان يكون في المسند تطويل يشوق النفس الى ذكر المسند اليه كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وابو اسحق والقمر

او التنبيه اي تقديم المسند للتنبيه ابتداء على خبريته اى كونه خبرا لا نعتا لانه لا يتقدم على المنعوت كقوله•

له همم لا منتهى لكبارها • وهمته الصغرى اجل من الدهر
له راحة لو ان معشار جودها • على البركات البراندى من البحر

(وتاخيره للاقتضاء) اي لاقتضاء المقام تقديم المسند اليه ٭

٭ والرابع باب احوال متعلقات الفعل ٭

اى بعضها الاختصاصه بمزيد بحث (ذكر المفعول) مع الفعل (لافادة تلبسه به) اى تلبس الفعل به من جهة وقوعه عليه كتلبسه بالفاعل من جهة وقوعه منه لا لافادة وقوع الفعل و ثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم انه على من وقع وممن وقع والا لكان ذكر الفاعل والمفعول معه عبثا وكفى ان يقال وقع الفعل او وجد مثلا (فان حذف) المفعول وقصد بحذفه الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير اعتبار تعلقه بالمفعول (وجعل) الفعل المتعدى (كاللازم) ونزل منزلته (لم يقدر) المفعول للاستغناء عنه وعدم تعلق الغرض به كقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى من توجد له صفة العلم ومن لا توجد له (والا) اى وان لم يقصد به ذلك وقصد تعلقه بمفعول غير مذكور (قدر لائق بالمقام) كقولك فى معرض المدح زيد يعطى اى يعطى ماله اذ الاعطاء انما يكون من دلائل الكرم وباعثا للتمدح اذا كان من ماله اما اذا اعطى من مال غيره خيانة كان باللوم اقرب (وحذفه) اى حذف المفعول من اللفظ بعد قيام القرينة (للبيان بعد ابهام) كمفعول المشية ما لم يكن تعلقها به غريبا نحو قوله تعالى لو شاء لهداكم • اى لو شاء هدايتكم لهداكم بخلاف قوله • شعر

فلو شئت ان ابكى دما لبكيته • عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
واعددته ذخرا لكل ملمة • وسهم المنايا بالذخائر مولع

فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب ولذا لم يحذف المفعول ليتقرر في نفس السامع

(اودفع توهم) اى توهم خلاف المقصود في اول الامر كقوله • شعر

وكم ذدت عنى من تحامل حادث • وسورة اتام حززن الى العظم

فحذف مفعول حززن اى اللحم لئلايتوهم السامع قبل ذكر قوله الى العظم ان الحز لم ينته اليه وكان فى بعض اللحم (اوتعميم) اي لتعميم فيه اى المفعول باختصار والايمكن تعميمه عندالذكر بايراد صيغة العموم لكن يفوت الاختصار كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اى جميع عباده (او فاصلة) اى لرعاية الفاصلة كما في التنزيل والليل اذاسجى ماودعك ربك وماقلى • اى ماقلاك (اوقبح) اى لقبح ذكر المفعول والحياء منه كقول ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها مارأيت منه ولا راى منى اى العورة وقد يحذف لمجرد الاختصار نحو ارنى انظر اليك • اى ارنى ذاتك اولقصد ذكره ثانيا لكمال العناية لوقوع الفعل على المفعول صريحا كقوله • شعر

قدطلبنا فلم نجد لك في السودد • والمجد والمكارم مثلا

اي طلبنا لك مثلا فلم نجده اولاغراض اخر من الاخفاء وامكان الانكار عند الافتقار وتعينه وغير ذلك (وتقديمه) اى تقديم المفعول (للتخصيص) نحو اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة والاستعانة وقد يقدم لرد الخطأ في التعين نحو زيدا رايت لمن اعتقد انك رأيت غيره اوالاهتمام او رعاية السجع نحو قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه • فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر • او غير ذلك من التبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر (وتقديم بعضها) اى بعض المعمولات (على بعض للاصل) ولا مقتضي للعدول عنه كتقديم اول مفعولى باب ظننت واعطيت على الثانى وتقديم المفعول المطلق ثم به بلاواسطة حرف الجر ثم بالواسطة ثم فيه الزمان ثم المكان ثم له ثم معه عنداجتماع المفاعيل وتقديم النعت ثم التاكيد ثم البدل اوالبيان عنداجتماع

التوابع (اوللفاصلة) اى لرعاية فواصل الآى نحو قوله تعالى فاوجس فى نفسه خيفة موسى٠ او لان التاخير مخل ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فتاخير قوله من آل فرعون يوهم تعلقه بقوله يكتم اولاهمية ذكره مثل قتل الخارجى فلان اذ الاهم فيه الخارجى المقتول ليتخلص الناس من شره٠

والخامس باب القصر

بحث القصر

(القصر) هو ايراد الكلام بهيئة او اداة بحيث يدل على تخصيص احد المرتبطين بالاخر فان كان بحيث لايتجاوز الى غيره اصلا ولو ادعاء (فهو حقيقى) اولايتجاوز الى معين بان يكون عدم التجاوز بالاضافة اليه ولو بحسب الادعاء (وهو غيره)اى غير حقيقى ويسمى الاضافى وكل واحد منهما يقع (للموصوف على صفة) بان لايتعدى الموصوف عن تلك الصفة الى صفة اخرى على الاطلاق او على التعين وان كان لتلك الصفة موصوف اخر والمراد بالصفة ما نسب الى غيره على وجه القيام به لا النعت النحوى (وعكسه) بان يقع للصفة على الموصوف بحيث لايتجاوز الصفة عن ذلك الموصوف الى موصوف آخر وان كان لهذا الموصوف صفات اخر فالاقسام اربعة (الاول) قصر الموصوف على الصفة من الحقيقى تحقيقا او ادعاء نحو ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غيرها (والثانى) بالعكس نحو ما فى الدار الا زيد اى لا غيره وهذا كثير جدا لكن الاول عزيز لايكاد يصدق الا ادعاء اذ فيما وراء الصفة المذكورة من الصفات ما بينها تناقض فلا يمكن ارتفاعها جملة (والثالث) قصر الموصوف على الصفة من الاضافى ولو ادعاء نحو ما زيد الا قائم اى لا يتجاوز القيام الى القعود وان كان له صفات اخرى (والرابع) بالعكس نحو زيد شاعر لا عمرو وان كان غير عمرو شاعرا فالاضافى بكلا نوعيه منقسم الى قسمين (الاول) التخصيص بشىء دون شىء (والثانى) التخصيص بشىء مكان شىء (والاول) اى التخصيص بشىء دون شىء (من قسمى كل واحد

من نوعى غيره) اى غيرالحقيقى (قصر افراد) لقطع الاشتراك ردا لمن يدعي امرين كصفتين الموصوف اوموصوفين لصفة (والثانى) من القسمين لكل من نوعى غير الحقيقى هو التخصيص بشئ مكان شئ (قصر قلب) لقلب الحكم رد المن يدعي العكس او مايرد الشاك) بين الامرين اى الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة (فتعين) لتعينه ماهوغيرمتعين عند المخاطب و ليت شعرى انهم لم احصر و اهذا التقسيم في القصر الاضافي فقط مع جريانه في الحقيقي ايضا الاترى ان قولنا لا اله الاالله ردا على المشركين قصرافراد وقولنا لايدخل الجنة الامن كان مسلماردا على الكافرين قصر قلب و هما حقيقيان الا ان يقال ان الحقيقى كثيرا مايكون فى كلام ابتدائى يلقى الى خالى الذهن و الاضافي انمايرد اذا علم خطاء المخاطب او تردده فبذلك الاعتبار قسم الاضافي الى تلك الاقسام دون الحقيقي فتدبر (والعمدة من طرقه) اى طرق القصر اربعة وان كان قد يحصل بضمير الفصل و تعريف المسند ايضا و اما التصريح بلفظ القصر والاختصاص فليس من طرقه (الاول انما) لتضمنه معنى ما والانحو انما زيد كاتب في قصر الموصوف و انما قائم زيد في عكسه افرادا وقلبا وتعينا على حسب المقام والثاني (العطف) بلا و لكن و بل كقولك زيد شاعر لامنجم وما زيد كاتبا بل شاعر ولكن شاعر في قصر الموصوف و زيد شاعر لاعمرو و ما زيد كاتبا بل عمرو ولكن عمرو في العكس افرادا وقلبا وتعينا بحسب الاقتضاء (والثالث النفى والاستثناء) نحوما زيد الاشاعر افي قصره وماشاعر الازيد فى قصرها افرادا وقلبا وتعينا بحسب الاستدعا (والرابع التقديم) اى تقديم ماحقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ ومعمولات الفعل عليه مما يصح تقديمه مثل نحوي انا اى لا منطقى في قصره واياك سميت فى حاجتك اى لاغيرى في قصرها

بالوجوه الثلاثة على حسب اعتقاد المخاطب • وينبغي ان يعلم ان كل واحد من الطرق الاربعة يختص بامر (فالاول) مختص بكونه مفيد اللقصر في الجزء الاخير من الكلام فلا يجوز فيه تقديم المستثنى للالتباس بخلاف الثالث اى صريح الاستثناء اذ المستثنى فيه متصل بالاداة مقدما كان او متاخرا فلا يقع بالتقديم التباس ولذا جاز على قلة (والثاني) بكونه نصا نفيا واثباتا حتى لا يعدل عنه الا روما للاختصار بخلاف الطرق الاخر فان فيها نصا على الاثبات فقط كما اذا قيل زيد كاتب وشاعر ومنجم فيقال في جوابه كاتب لا غير ومجامعا مع الطرفين نحو انما جاءني زيد لا عمر وزيدا ضربت لا عمرا (والثالث) بانه لا يجتمع مع الثاني في فصيح الكلام فلا يقال ما زيد الا قايم لا قاعد (والرابع) بانه امر ذوقي يعلم دلالته على القصر بمفهوم الكلام بخلاف الثلاثة الاول فانها تفيد القصر بالوضع والتفصيل يطلب من المطولات (ثم القصر) كما يكون بين المبتدأ والخبر يكون بين الفعل والفاعل نحو ما جاء الا زيد • وبين الفاعل والمفاعيل سوى المفعول معه نحو ما ضرب خالد الا ضربا او عمرا وما قام الا في الدار وما نام الا في النهار وما قعد عن الحرب الا جبنا • وبين المفعولين نحو ما اعطيت عمرا الا دينارا • وبين الحال وذيها والتمييز والمميز والصفة والموصوف والبدل والمبدل منه مثل ما جاء زيد الا راجلا وما طاب زيد الا نفسا وما جاءني رجل الا كريم وما رأيت احدا الا اباك وما اكلت الرغيف الا ثلثه وما سلب زيد الا ثوبه •

والسادس باب الانشاء

(الانشاء) هو القاء كلام ليس له محكى عنه فان كان طلبا لمتصور غير حاصل حين الطلب فهو اما ان يستدعي رجاء المطلوب اولا والثاني هو (تمن) فانه طلب واشتهاء لامر غير متوقع ويطلب (بليت) فجاز ان يكون محالا كقوله (شعر)

الا ليت الشباب يعود يوما • فاخبره بما فعل المشيب

او يكون ممكنا لكن يجب ان لايكون ترقب في وقوعه حقيقة اوادعاء والالصار ترجيامثل قوله · (شعر)

فياليت ما بيني و بين احبتي · من البعد ما بيني و بين المصائب

و قد يستعمل فيه لونحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين · وهل نحو هل لنا من شفعاء · و قل استعماله بلعل نحو لعلي اموت الساعة (و لا يشترط امكانه) بخلاف الترجي (والاول) ان كان المقصود منه حصول امر في ذهن الطالب من حيث هو حصول فيه فهو (استفهام) وهو اما التصور اوالتصديق (وادواته) الموضوعة له (معلومة) شائعة هي هل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان والهمزة (فهل للتصديق) فقط و يدخل على الاسمية والفعلية نحو هل جاء زيد وهل زيد راحل ويخصص المضارع بالاستقبال فاذا طلب به التصديق بوجود شئ في نفسه فيسمى هلية بسيطة نحو هل زيد موجود او بوجوده على صفة فيسمى هلية مركبة نحو هل زيد كاتب (وغيره) سوى الهمزة (للتصور فقط) امامافهو لطلب التصور بحسب شرح الاسم نحو ما العرباص فتسمى شارحة او بحسب الحقيقة نحو ما الانسان فحقيقية · و من لطلب التعين الشخصي من ذوى العلم نحو من في الدار واى · لطلب التميز من المشاركات نحو اى الفريقين خير مقاما · و كم للعدد مثل كم لبثتم في الارض عدد سنين · و كيف للسوال عن الحال نحو كيف جئت · واين للسوال عن المكان نحو اين منزلك · وانى قديجئ بمعنى كيف كقوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم · وقد يأتى بمعنى من اين نحو انى لك هذا · ومتى للزمان مطلقا نحو متى سفرك · وايان للمستقبل خاصة ويستعمل في الامور العظام مثل ايان يوم الدين · والهمزة لهما اى للتصور نحو ادبس في الاناء ام عسل اوالتصديق مثل اقام زيد اوازيد ذاهب (وترد لغيره) اى قد تستعمل هذه الكلمات لمعان غير الاستفهام باقتضاء المقام (كاستبطاء) نحو كم دعوتك

وحتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله • (وتعجب) نحو مالي لا ارى الهدهد • (ووعيد) كقولك المؤدب فلانا لمن يسئ الادب (وتقرير) نحو اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة (وانكار توبيخا) على الفعل بمعنى ما كان ينبغي وقوعه نحو اتأتون الذكران • اولا يليق تحققه نحو انعصي ربك (اوتكذيبا) بمعنى لم يكن اولا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا • اي لم يفعل ذلك وانلزمكموها وانتم لها كارهون • اي لا يكون ذلك (وتهكم) مثل اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا (وتحقير) نحو من هذا استخفافا به (وتهويل) نحو من فرعون على قراءة فتح الميم في قوله تعالى لقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون • وقد يجئ للتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون • وللاستبعاد مثل انى لهم الذكرى وغير ذلك من المعاني المتولدة بمعونة القرائن (و) ان كان المطلوب حصول امر في الخارج فان كان ذلك الامر ثبوت فعل بلا واسطة احد من حروف النداء فهو (امر) وان كان تركه فهو (نهي وشرط فيهما الاستعلاء) بان يعد القائل نفسه عاليا سواء كان عاليا في الواقع اولا ولهذا نسب الى سوء الادب ان لم يكن عاليا والاشبه ان الصدور من المستعلي يفيد ايجابا في الامر وتحريما في النهي نحو صلوا ولا تقتلوا لانه يخاف من خلافه ترتب العقاب اجلا وعاجلا عند الاكثر من علمائنا الماتريدية والامام الرازي والآمدي من الاشعرية وابي الحسين من المعتزلة واما عند الاشعري فلا يشترط هذا وبه قال كثير من الشافعية (ويستعملان) عند قيام القرينة (للالتماس) كقولك لمن يساويك رتبة افعل كذا او لا تفعل كذا ايها الاخ (والدعاء) مثل قوله تعالى اغفرلنا وارحمنا انت مولانا • ونحو قوله تعالى ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا (والتهديد) نحو اعملوا ما شئتم وكقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري (والتعجيز والتسخير) مثل فأتوا بسورة من مثله

وكونوا قردة خاسئين • ولم ار استعمالهما في النهي (والاهانة) نحو كونوا حجارة اوحديدا • ولاتمدن عينيك • (والدوام) نحو اهدنا الصراط المستقيم • ولاتحسبن الله غافلا اي دم واثبت على ذلك • والتمني • كقوله شعر

يا ليل طل يا نوم زل • يا صبح قف لا تطلع

وقد يأتيان للارشاد نحو اشهدوا ولاتسئلوا عن اشياء • والتسوية • نحو اصبروا ولاتصبروا • والاكرام مثل ادخل بسلام ولاتجشم • وقد يجيء الامر للندب نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا • والتاديب نحو كل مما يليك • والاباحة نحو فاصطادوا • والامتنان مثل كلوا مما رزقكم الله • والتكوين نحو كن فيكون • والتخيير نحو فاصنع ما شئت • وقد يستعمل النهي للكراهة مثل لا يمس احدكم ذكره بيمينه واليأس نحو لاتعتذروا اليوم • واستعمالهما للفور والتراخي مفوض الى القرينة (و) ان كان المطلوب ثبوت فعل او تركه بواسطة احد من حروف النداء هي يا او ايا او هيا واي والهمزة فهو (نداء وقد يراد ادواته لغيره) اى لغير النداء (كاغراء) مثل قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه الى زيادة التظلم (واختصاص) نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل في معرض التفاخر وانا الفقير المسكين ايها الرجل في موضع التصاغر ونحن نقرأ ايها القوم لمجرد بيان المقصود واستغاثة نحو يا لله من الم • وندبة يا محمداه • وتعجب نحو يا للماء ويا للدواهي • وزجر وملامة في نداء الانسان نفسه مثل يا نفس لاخير في الشر فانه يفضح الحر • وتذكر وتحسر كقوله شعر

ايا منزلي سلمى سلام عليكما • هل الازمن اللاتي مضين رواجع

(والثلاثي للبعيد) يعني ايا وهيا النداء البعيد نحو ايا عبدالله اذا كان بعيدا (واي وا للقريب واختلف في يا) فقيل انه حقيقة في القريب والبعيد وقيل حقيقة في

البعيد ومجاز في القريب اذا استعمل فيه لاستعلاء المنادى واستبعاده عن رتبة المنادي نحو يا هذا . او لعظمة شان المدعو نحو يا الله . او التنبيه على عظمة الامر وعلو شانه مثل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك . وغير ذلك (والاصح انه لهما) اي القريب والبعيد (و يقوم بعضها مقام بعض لنكت) كاستعمال اى والهمزة لنداء البعيد ايذانا بالحضور المنادى في القلب بحيث لا يغيب عنه واستعمال ايا وهيا للقريب تنبيها لعلو شان المنادى وتبعيده عنه هضما لنفسه وغيره من النكات (ويقع الخبر موقعه مجازا) باستعماله في معنى الطلب (تفاولا) نحو وفقك الله للتقوى (واظهار الحرص) في وقوعه نحو رزقني الله لقاءك ودعاء مثل ادام الله بقاءك . واحترازا عن صورة الامر تادبا كقول العبد للمولى اذا حول النظر عنه ينظر المولى الي ساعة وسوى ذلك من الوجوه المناسبة وينبغي ان نعلم ان كثيرا من الاحوال المعتبرة في الابواب السابقة معتبرة في الانشاء فعليك التذكر والاعتبار .

﴿ والسابع (باب) الوصل والفصل ﴾

(الوصل عطف) بعض (الجمل) على بعض (والفصل تركه) عطف بعضها على بعض (فان انقطعتا بلا ايهام) اى ان كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون ان يكون فيه ايهام خلاف المقصود و ذلك يكون تارة لاختلافهما خبرا او انشاء لفظا ومعنى كقوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها . فكل حتف امرء يجري بمقدار

فارسوا انشاء لفظا ومعنى ونزاولها خبر كذلك اومعنى فقط نحو مات فلان رحمه الله تعالى اى ليرحمه الله . وتارة لفقدان الربط بين الجملتين اما معنى لعدم الجامع بينهما مثل زيد طويل عمرو نائم او سياقا بان يكون بينهما جامع لكن الكلام ليس منجرا الى ما به الارتباط كقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فانه وان وجد بينه وبين ما سبق من قصة المؤمنين جامع من حيث التقابل لكنه سيق لبيان

باب الوصل و الفصل

حال الكفار وماقبله لبيان حال اهل الكتاب دون المومنين (اواتصلتا) يعنى اذا كان بينهما كمال الاتصال بحيث تنزل الثانية من الاولى منزلة نفسها بان تجعل بيانا للاولى لازالة خفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد. اوبدلا منها اما بدل الكل نحو قالوا مثل ماقال الاولون قالوا ائذا متنا. او بدل البعض مثل امدكم بما تعلمون امدكم بانعام و بنين وجنات وعيون. و بدل الاشتمال كقوله

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ۰ والا فكن فى السر والجهر مسلما

فعدم الاقامة مغائر للارتحال مفهوما مع ما بينهما من الملابسة. او تاكيد الخوف غفلة السامع اوزيادة التقرير اودفع توهم تجوز اوغلط كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. فلما كان في قوله تعالى ذلك الكتاب بسبب ايراد المسند اليه اسم اشارة وايقاع الخبر معرفا باللام من المبالغة غاية الكمال في الهداية اذ كمال الكتب السماوية ليس الا باعتبارها وكان فيه مظنة جزاف فاكد بقوله لا ريب فيه تاكيدا معنويا ولما كانت الدعوى المذكورة مع ادعاء عدم المجازفة محل استبعاد اكدها بقوله هدى للمتقين تاكيدا لفظيا حتى كانه عين الهداية. (لو شبهتا احداهما) اى كانتا ذات شبهين ياخذان تارة شبه المنقطعة وتارة شبه المتصلة اما شبه المنقطعة فباعتبار اشتمالها على مانع من العطف كما كان اشتمال المنقطعتين عليه لكن المانع فى هذا خارجي يمكن دفعه ولهذا جعل ادون رتبة من المنقطعة كما في قوله.

اتظن سلمى انني ابغي بها ۰ بدلا اراها في الضلال تهيم

فلم يعطف قوله اراها على تظن لتوهم عطفه على ابغى. واما شبه المتصلة فباعتبار ان الجملة السابقة لكونها مورد السوال ومنشاءه تستدعي ان تكون الثانية التى هى الجواب كالمتصلة بها ويسمى الجملة الثانية مستانفة وهذا الطريق استئنافا وايراد الاولى مورد السوال وايقاع الثانية جوابا عنه. اما للتنبيه عليه اوليغنى السامع

منه · او لئلا يسمع منه كراهة لكلامه · اولئلا ينقطع كلام المتكلم بكلامه اوللاختصار · اولاظهار كمال فطانته بتفطن الجملة السابقة موردالسوال والسوال اماعن سبب عام للحكم كقوله ·

قال لى كيف انت قلت عليل · سهر دائم وحزن طويل

اي ماسبب علتك · اوخاص كقوله تعالى وماابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء في جواب هل النفس امارة بالسوء اولا عن ذالك ولا عن هذا كقوله ·

زعم العواذل انني فى غمرة · صدقوا ولكن غمرتى لاتنجلى

كانه قيل صدقواام كذبوافقيل صدقوا (اوتوسطتا) بين غاية الانقطاع والاتصال (و لم يقصدمشاركتهما فى حكم) بان يكون للاولى حكم ولم يقصد اعطاءه للثانية كقوله تعالى واذاخلواالى شياطينهم قالوااناممعكم انمانحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم فلم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم اختصاص استهزاء الله بحال خلوهم الى شياطينهم (اواعراب) اى لم يقصداشتراك الثانية للاولى فى اعراب لئلا يلزم من العطف ماهوغير مقصود كما فى الاية المذكورة لم يعطف الله يستهزئ على انامعكم ولم يقصد تشريكه له فى كونه مفعول قالوا لئلا يلزم ان يكون من مقولة المنافقين (فالفصل) ثابت فى هذه الصورالست (والا) اى وان لم يكن شئ من ذالك (فالوصل) ثابت وتفصيله ان الوصل بين الجملتين اللتين لايكون للاولى منهما محل للاعراب امايتصوربان يكون بينهما كمال الانقطاع مع الايهام فيؤتى به لدفعه نحولا وايدك الله اى ليس الامر كذالك وايدك الله في جواب من قال هل الامر كذالك فبينهما كمال الانقطاع بكون احداهماخبرية والثانية انشائية دعائية لكن لوحذفت الواو لاوهم انه دعاء عليه مع انه دعاء له · او يتصور بان يكونامتوسطتين بين الكمالين واتحدتا خبراوانشاء بان يكوناخبريتين صورة ومعنى كقوله تعالى ان الابرار لفى نعيم

وان الفجار لفي جحيم ۰ او خبريتين معنى فقط فهما اما انشائيتان صورة كقولك من قال لك اضرب الغلام واستحق الملام والاولى انشائية والثانية خبرية نحو قوله تعالى الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اى اخذ عليهم ۰ او بالعكس كقوله تعالى قال انى اشهد الله واشهدوا انى بريءٌ مما تشركون. اى اشهد كم ۰ او انشائيتين صورة ومعنى نحو كلوا واشربوا ۰ او انشائيتين معنى فقط فهما اما خبريتان صورة او الاولى خبرية والثانية انشائية كما في التنزيل واذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربي واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا ۰ ففى الاية قوله وبالوالدين لا بدله من فعل مقدر وهو تحسنون او احسنوا فعلى التقدير الاول تصير الجملتان اى لا تعبدون وتحسنون خبريتين صورة وانشائيتين معنى بمعنى لا تعبدوا واحسنوا بقرينة قولوا وعلى التقدير الثاني الاولى خبرية والثانية انشائية صورة وباعتبار عطف قولوا على لا تعبدون ايضا يصير مثالا للصورة الثانية ۰ او بالعكس كما تقول لعبدك اذهب الى فلان وتقول له كذا والوصل بين الجملتين اللتين يكون الاولى منهما محل من الاعراب يتصور بان يقصد تشريك الثانية لها فى حكم الاعراب نحو زيد يعطي ويمنع فهذه ثلاثة اقسام للوصل ويشترط في القسمين الآخرين جهة جامعة بينهما باعتبار طرفيهما بحيث يقتضى بسببها العقل او الوهم او الخيال اجتماع الجملتين عند القوة المفكرة والجهة الجامعة بين الجملتين اما بان يكون بينهما اتحاد فى التصور ۰ او تماثل باشتراكهما فى اخص الاوصاف او تضايف حقيقي كما بين العلية والمعلولية او مشهوري كما في العلة والمعلول فهى جهة عقلية ۰ او شبه تماثل كالبياض والصفرة او تضاد بالذات كالسواد والبياض او بالعرض كالاسود والابيض ۰ او شبه تضاد كالارض والسماء

فهي وهمية · اوتقارن صور المحسوسات في الخيال فهي خيالية وارتباطاته تختلف
بالاسباب الخارجية من صناعة خاصة اوعرف عام في قوله تعالى افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى
الارض كيف سطحت · وان لم يكن المناسبة بين الابل والسماء وبينه و بين الجبال
والارض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب ومافي تخيلاتهم الا الابل
لكونها رأس المنافع عندهم والارض لرعيها والسماء لسقيها والجبال لماقلتهم اياها
عند سنوح الواقعات · اورد الكلام على طبق تخيلاتهم (ومن محسناته) اى الوصل
(الاتحاد في الكيفية) بان تكونا اسميتين اوفعليتين اوشرطيتين اوظرفيتين ثم في
الاسميتين اتفاقهما في كون الخبر اسما او فعلا ماضيا مضارعا وفي الفعليتين كونهما
ماضيتين اومضارعتين الا لغرض داع الى المخالفة كملاحظة التجدد والاطلاق
في احداهما و الثبات و التقييد في الاخرى كقوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت
من اللاعبين · ففي الاولى احداث تعاطي الحق و في الثانية الاستمرار على اللعب
والثبات على احوال الصبا و نحو و قالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر · او ايراد احداهما بصيغة الماضي والاخرى بصيغة المضارع كما في
التنزيل ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ·

والثامن باب المساواة و الايجاز و الاطناب

(التعبير عن المقصود بمساوله) اى بلفظ مساو للمقصود (مساواة · وبناقص) اى لفظ
ناقص واف ببيانه (ايجاز) خرج به الاخلال لان اللفظ فيه غير واف بالبيان
(وبزايد) اى لفظ زايد (لفايدة اطناب) خرج بها الحشو مطلقا سواء كان مفسدا
للمعنى اولا والتطويل لان فيهما زيادة على اصل المقصود لا لفايدة والمساواة نحو
قوله تعالى ولا يحيق المكر السئ الا باهله · فان معناه مطابق للفظه وهذه لما كانت

اصلامعروفا لايحتاج فيها الى اعتبار نكتة زائدة بل يكفى فيه عدم المقتضى
للعدول منها مافصلها وفصل الآخرين بقوله (والايجاز قصر وحذف)
يعني ان الايجاز على نوعين (احدها) ايجاز قصر هو تقليل اللفظ وتكثير المعنى
بلاحذف نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر . فانه ثلاث كلمات اشتملت على شرائط
الرسالة وقوله عزوجل خذالعفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
جمع فيه مكارم الاخلاق (والثاني) ايجاز حذف وهو الاستغناء بالمذكور عما
لم يذكر (اما حذف مضاف) نحو لكن البر من اتقى . اى البر بر من اتقى اومضاف اليه
مثل ارب اى ربي (او) حذف (صفة) نحو كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة
غصبا اى سفينة سالمة غير معيبة بقرينة قوله اردت ان اعيبها (او) حذف
(موصوف) كقوله . شعر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا . متى اضع العمامة تعرفونى

اى ابن رجل جلا (او) حذف (شرط) نحو فالله هو الولى اى ان ارادوا وليا فالله
هو الولى (او) حذف (جواب) شرط وحذفه اما للاختصار كقوله تعالى
واذا قيل لهم اتقوا مابين ايديكم وماخلفكم لعلكم ترحمون . فحذف جوابه اسى
اعرضوا (والتعريض بعدم الاحاطة) بانه شيء لايحيط به الوصف (اوذهاب
السامع الى كل ما يمكن) بحيث لايتصور مطلوبا ومكروها الاهو اعظم منه كقوله
تعالى ولوترى اذالمجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم . فجوابه لرأيت امرا فظيعا
اوحذف جواب القسم نحو ولیال عشر . الآية فجوابه محذوف اى لتعذبن يا كفار
مكة او حذف المعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل . فحذف المعطوف هو ومن انفق من بعده وقاتل وحذف غير ذلك من
المسنداليه والمسند والمتعلقات كمامر (او) حذف (جملة مسببة عن) سبب (مذكور)

نحو ليحق الحق و يبطل الباطل • فهذا سبب مذكور حذف مسببه هو فعل ما فعل (اولا) حذف جملة مسببة بل حذف سبب المذكور مسبب كما في قوله تعالى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت • اى فضربه بها فانفجرت (او) حذف اكثر من جملة نحو انا انبئكم بتأ و يله فارسلون يوسف • فحذف من بين فارسلون و يوسف اكثر من جملة هو الى يوسف لاستعبره الرويا فارسلوه فاتاه فقال له يا (ثم قد يقام شئ) مقام المحذوف كقوله تعالى وان يكذبوك فالجزاء محذوف اي فاصبر ولا تحزن وقوله تعالى فقد كذبت رسل من قبلك • قايم مقامه لانه جزاء لتقدم تكذيب الرسل على تكذيبه (وقد لا) يقام شئ مقامه كما سلف قبيل هذا ثم لما كان الحذف مما لابد له من دليل قال (و يدل عليه بالعقل) و يدل (على التعين) اى كون المحذوف هذا المعين (بالمقصود) الاظهر نحو حرمت عليكم الميتة • اى اكل الميتة فدل العقل على حذف شئ لتعلق الاحكام الشرعية بالافعال لا الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء الاكل فدل على تعينه وقد يحصل التعين ببيان الشارع ايضا كما في الاية بقوله عليه السلام انما حرم اكلها (او) يدل على التعين (بالعادة) نحو فذلكن الذى لمتننى فيه • اى في مراودته فدلت العادة على تعين الحذف لان الحب المفرط لا يلام عليه صاحبه عادة اذ ليس اختياريا (او) يدل على التعين (بالشروع فى الفعل) فتعين على حسبه نحو اقرأ باسم الله فى القراءة واتوضأ به في الوضوء و كذا فى كل فعل شرع فيه بقدر ما يناسبه (او) يدل (بالاقتران) اى اقتران الكلام بفعل المخاطب نحو بالرفاء والبنين للمعرس فالاقتران دال على ان المحذوف اعرست (والاطناب اما بايضاح بعد ابهام) فيسمى ايضاحا و ذلك لفوائد منها ايراد المعنى في صورتين مختلفتين ابهاما وايضاحا ومنها التقرير فى نفس السامع لان التفصيل بعد الاجمال اوقع من التفصيل اولا ومنها تكميل لذة الادراك نحو رب اشرح لى صدرى • فقوله اشرح مفيد لطلب

شرح شيء ما اوصدري موضح له • ومنها تعظيم المبين وتفخيمه مثل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت • بحيث لم يقل قواعد البيت • ومنها • ايهام الجمع بين المتنافيين اى الايجاز والاطناب كما في باب نعم على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف نحو نعم الرجل زيد لان فيه ايجازا باعتبار حذف المبتدأ واطنابا بالنظر الى تكثر اللفظ لكفاية نعم زيد (او توشيع) بان يوتى (بمعطوفين) مفردين بعد مثنى بمعناها فيسمى توشيعا والمراد بمعطوفين اسمين ثانيهما معطوف على الاول المعطوف عليه ولفظ توشيع معطوف على ايضاح والمناسب جعله من فوائد الايضاح كما فعله الخطيب رح ومثاله يكبر ابن ادم و يكبر معه اثنان الحرص وطول الامل الحديث (او تختيم) كلام معطوف على ايضاح و كذا التريدات الاتية (بما يفيد نكتة تم) المعنى (بدونها) كزيادة الحث والمبالغة وتحقيق التشبيه (فايغال) اى يسمى ايغالا نحو قوله تعالى واتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون • فقوله وهم مهتدون فيه نكتة هي زيادة الحث على الاتباع والالا حاجة اليه لكون الرسول مهتديا البتة و كقول الخنساء •

وان صخرا لتأتم الهداة به • كأنه علم في راسه نار

فني راسه نار لزيادة المبالغة والا فقولها علم واف بالمقصود وهو التشبيه بما هو معروف بالهداية كقوله • شعر

كان عيون الوحش حول خبائنا • وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

فقوله لم يثقب لتحقق التشبيه اذ الجزع الغير المثقوب اشبه بالعيون والا يتم المعنى بدونه (او تذييل بجملة) بمعنى جملة اخرى (سابقة عليها توكيدا) سواء كانت غير مستقلة بافادة المراد متوقفة على سابقها اولا فيسمى تذييلا كما في قوله تعالى و ماجعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة

الموت فقوله تعالى افان مت فهم الخالدون • جملة غير مستقلة بالمفهومية و كل نفس ذائقة الموت • جملة مستقلة و كل منهما تذييل لما سبقه و مثال الثانى فقط في قوله •

لله لذة عيش بالحبيب مضت • ولم تدم لى وغير الله لم يدم

(او تكميل واحتراس بدافع) اى بكلام واقع (توهم خلاف المقصود) فيسمى تكميلا واحتراسا ايضا كقوله تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين • فوصفهم بالذلة موهم لان يكون ذلك بسبب ضعفهم فاورد قوله اعزة على الكافرين دفعا لذلك التوهم و اشعارا بان هذا تواضع منهم للمؤمنين (او تتميم بفضلة) اى باتيان فضلة كالمفعول وغيره (لنكتة دونه) اى دون دفع توهم خلاف المقصود فيسمى تتميما كتقليل المدة فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا فذكر ليلا مع ان الاسراء مغن عنه للدلالة على التقليل اى اسرى في بعض الليل (او اعتراض) اى اتيان (بجملة فاكثر) منها (بين كلامين او كلام) لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه و الدعاء والتنبيه و المطابقة و الاستعطاف و بيان السبب لامر غريب فتسمى معترضة كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون • فسبحانه مع فعله المقدر جملة معترضة للتنزيه وكقول الشاعر •

ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعى الى ترجمان

فبلغتها جملة دعائية معترضه بين اسم ان و خبرها و كقوله •

واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف يأتى كل ما قدرا

فقوله علم المرء ينفعه جملة معترضة بين اعلم ومفعوله يؤتى بها للتنبيه و مثل قوله •

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه • ياجنتى لرأيت فيه جهنما

فقوله يا جنتي معترضة او رد للمطابقة مع جهنم وللاستعطاف ايضا ونحو قوله ·

فلا هجره يبدو وفي اليأس راحة · ولا وصله يصفو لنا فنكارمه

فقوله وفي اليأس راحة جملة معترضة او رد لبيان سبب طلب الهجر الذي هو امر غريب لا يليق ان يطلبه المحب وكقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم · فقوله سبحانه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين · اعتراض باكثر من جملة بين كلامين (او تكرير) لفائدة التاكيد وزيادة التنبيه والايقاظ عن نوم الغفلة او التحسر او غير ذلك نحو قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون · ومثل قال الذي آمن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع · وكقوله ·

فيا قبر معن انت اول حفرة · من الارض خطت للسماحة مضجعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده · وقد كان منه البر والبحر مترعا

(او ذكر الخاص) بعد العام تنبيها على مزية من سائر افراد العام وذلك قد يكون في مفرد كقوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال وقد يكون في جملة نحو ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ·

قد تم علم المعاني بعون الله المعين وحان ان اشرع علم البيان وبه استعين ·

❋ علم البيان ❋

اعلم انه لما كان لعلم البيان مدخل في تحصيل نفس البلاغة وكان علم البديع من توابعها قدمه عليه وقال (علم البيان علم اى ملكة او اصول معلومة (يعرف به ايراد المعنى) الواحد المدلول عليه بكلام روعى فيه المطابقة لمقتضى الحال وانما

قيدنا المعنى بالواحد لان ايراد المعاني المتعددة بالطرق المختلفة ليس من البيان (في طرق) من التراكيب (مختلفة بالزيادة والنقصان في وضوح الدلالة) ان يكون بعض منها اوضح في الدلالة من بعضها والمراد بالدلالة الدلالة العقلية كما سيتضح وتقييد الاختلاف بالوضوح لاخراج الالفاظ المترادفة التي هي طرق مختلفة لايراد المعنى الواحد لكنها ليست في الوضوح والخفاء بل في اللفظ والعبارة وذلك غير مقصود في هذا العلم (وموضوعه الكلام البليغ من حيث دلالته العقلية) اى التي يبحث عن عوارضها الذاتية في ذلك العلم هي العبارات البليغة المتفاوتة في الوضوح الدلالة على المعنى بالدلالة العقلية ثم لما لم يكن بد من معرفة الدلالة العقلية وتمييزها عن الوضعية وجب التعرض بتقسيم الدلالة والتنبيه على ما هو المقصود فقال (دلالة اللفظ) والدلالة كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر فالاول دال والثاني مدلول واضافتها الى اللفظ للاحتراز عن الدلالة الغير اللفظية (على المعنى من حيث الوضع) اى من حيث ان اللفظ موضوع له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق (مطابقة) لتوافق اللفظ والمعنى (وهي الوضعية) المنسوبة الى الوضع (ومن حيث الجزئية) اى من حيث دلالته على جزء المعنى الموضوع له (تضمن) لكون الجزء في ضمنه (ومن حيث الخروج عنه) اى عن المعنى الموضوع له (واللزوم له) لزوما ذهنيا بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات (ولو عرفا) كما بين حاتم والجود والاسد والشجاعة (التزام) لكون الخارج لازما للمعنى الموضوع له ولا يرد على عبارته ما يرد على عبارة القوم من ان اللفظ اذا كان مشتركا بين الكل والجزء واللازم والملزوم ينتقض حد بعض الدلالات ببعضها اذ الحيثية مأخوذة في التعريف (وهما عقليان) لان دلالة اللفظ على الجزء واللازم انما هي من جهة حكم

العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم لحصول الجزء او اللازم هذا على اصطلاحهم اما على اصطلاح الميزانيين فالكل وضعية لان للوضع مدخلا فيها والعقلية عندهم ما يقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار ولما لم يحصل ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح بالوضعية لان المخاطب ان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد د الاعليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع وان كان عالما لم يكن متفاوتا في الوضوح ويحصل هذا في العقلية لجواز اختلاف مراتب اللزوم فيها وضوحا قال (والاخير) اي العقلية (ان اقترن بقرينة) عدم ارادته اي ارادة المعنى الموضوع له (فمجاز او يزيد فصد فكناية) والمعتبر في كليهما الانتقال من الملزوم الى اللازم والفرق بينهما بجواز ارادة المعنى الموضوع له في الكناية دون المجاز كما سيلوح (وقد يبنى) المجاز (على التشبيه) اذا كان استعارة فانحصر المقصود من علم البيان (في ثلاثة ابواب) •

باب فى التشبيه

(هو) في الاصطلاح (الحاق امر) اى المشبه (بامر) يعنى المشبه به (في معنى مشترك) بواسطة اداته فلا بد له من طرفين ووجه شبه مشترك بينهما واداة وغرض فيه فالطرفان ما ينبئها قوله (وطرفاه) اى والمشبه المشبه به (حسيان) يدركان باحدى الحواس الظاهرة كتشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالمسك والريق بالمدامة والجلد الناعم بالحرير (او عقليان) يدركهما العقل لا بواسطة الحواس الظاهرة كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالممات (او مختلفان) بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالعدل بالقسطاس او بالعكس كالعطر بخلق الكريم والخيالات التى ركبتها المخيلة من المحسوسات ملحقة بالحسيات لان مباديها التى ركبت هى منها حسية والوهميات التى اخترعها الوهم باستعمال المخيلة من عند نفسه بغير ان

يركبها من المحسوسات (الوجدانيات) المدركة ببعض الحواس الباطنة ملحقة بالعقليات فلا اختلال فى حصر الاقسام (و مفردان مقيدان) بالوصف اوالاضافة او الظرف او الحال او غيرذلك كقوله •

فكم معني بديع تحت لفظ • هناك تزاوجا كل ازدواج

كراح في زجاج او كروح • سرت فى جسم معتدل المزاج

(او) مفردان (مطلقان) كتشبيه الشعر بالليل والوجه بالنهار (او) مفردان، مختلفان) بان يكون المشبه غير مقيد والمشبه به مقيدا كقول استاذى الفاضل النحرير الخير ابادى مد ظله •

وقدا كغصن مائل متمائل • وطرفا كحيلا واسعا متضيقا

او بالعكس كتشبيه المراة في كف الاشل بالشمس (اومركبان) كقوله •

البدر منتقب بغيم ابيض • هو فيه بين تخفر و تبلج

كتنفس الحسناء فى المرآة اذ • كملت محاسنها و لم تتزوج

(او مختلفان) بان يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا كقوله •

وكان محمر الشقيق • اذا تصوب او تصعد

اعلام يا قوت نشرن • على رماح من زبرجد

او بالعكس كقوله شعر

يا صاحبى تقصيا نظريكما • تريا وجوه الارض كيف تصور

تريا نهارا مشمسا قد شابه • زهر الربي فكانما هو مقمر

وان تعدد اي المشبه والمشبه به فان اتحدت الاداة بان يوتى اولا بالمشبهات ثم بالمشبهات بها (فملفوف) كقوله• شعر

كان قلوب الطير رطبا و يابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالى

(والا) بان يوتى بمشبه ومشبه به ثم باخر واخر (فمفروق) كقوله

الخدوردو الصدغ غالية • والريق خمر والثغر كالدرر

(وان تعدد) طرفه (الاول) هوالمشبه فقط (فتسوية) كقوله شعر

صدغ الحبيب وحالى • كلاهما كالليالى

وثغره في صفاء • وادمعى كاللآلى

(او) ان تعدد طرفه (الثاني) هوالمشبه به دون المشبه (فجمع) كقوله شعر

بات نديما لى حتى الصباح • اغيد مجدول مكان الوشاح

كانما يبسم عن لؤلؤ • منضد او برد او اقاح

(او) الوجه (المشترك) الذى قصد اشتراك الطرفين فيه (اما تحقيقى او تخييلى) بان لايوجد هذا الوجه الاعلى سبيل التخييل ثم هواما تمام حقيقة الطرفين او داخل فيهما اوصفة خارج عنهما اوحقيقة في احدهما وداخل فى الآخر اوخارج عنه وداخل في احدهما خارج عن الآخر والصفة اماحقيقية اواضافية والثانية كازالة الحجاب فى تشبيه الدليل بالشمس والاولى اماحسية كالكيفيات الجسمانية من الالوان والاشكال اوعقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم (وان انتزع) الوجه (من متعدد) اى امرين اوامور (فتمثيل) كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا • فالوجه فيه امرعقلي منتزع من متعدد وهوحرمان الانتفاع بالمحمول الذى هووعاء العلوم مع تحمل التعب في استصحابه (والا) بان لم يكن منتزعا من متعدد (فغيره) كتشبيه الخد بالورد في الحمرة (ثم ان ذكر الوجه (فمفصل) كقوله شعر

طالت نواها كما طالت غدائرها • وفي خطاها كما فى وصلها قصر

(والا) بان لم يذكر الوجه (فمجمل فان فهمه الكل) اي الوجه الغير المذكور ان كان

ظاهر ايفهمه كل احد (فجلي) نحو زيد كاسد (والا) بان لايدركه الا الخواص نخفي كقول امرأة سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت هم كالحلقة المفرغة لايدرى اين طرفاها اى هم متناسبون فے الشرف لاتفاضل بينهم كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة لايمكن تعيين بعضها طرفا و بعضها وسطا (ثم هو) اى الوجه (قريب) ان كان الانتقال من المشبه الى المشبه به بجليل النظر لظهوره كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاشراق (و بعيد) ان لم ينتقل اليه الا بتكر و تدقيق كقوله شعر

كان عيون النرجس الغض حولنا • مداهن در حشوهن عقيق

واداة التشبية الكاف وكان ومثل ومايودى مؤداه وقد يستعمل فيه علمت عند تيقن التشبيه و حسبت وخلت وظننت عند عدمه (و) التشبيه موكد ان حذفت الاداة سواء كانت مقدرة فى النظم نحو وهى تمر مر السحاب ‧ اولم تكن مقدرة في النظم بل يجعل المشبه به محمولا على المشبه مبالغة وان كان الكلام مؤولا بتقديرها كقول الفاضل البلجرامى شعر

ان انكرت حق مقتول فوا عجبا • دمي بذ منها نار على علم

فلايقال لمثل قاتل زيد عمرو التشبيه لعدم امكان التقدير والتاويل فيه والا بان ذكرت (فمرسل) كالامثلة السابقة (والتشبيه) باعتبار الغرض منه (مقبول اذ وفى لغرض) اى ان كان وافيا باداء الغرض منه والغرض قد يكون نفس المحاكاة والجمع بين الشكلين و لايكفى فيه مجرد الادعاء بل يجب ان يتحقق وجه الشبه فى الطرفين بحسب الواقع كقوله شعر

كانما النار في تلهبها • والفحم من فوقها يغطيها

زنجية شبكت انا ملها • من فوق نارنجة لتخفيها

وقد لا يكون الغرض مجردا المحاكاة بل تكون وسيلة لاتمامه وحينئذ يعود غالبا الى المشبه ويكون المقصود من التشبيه نفس اثبات الوجه للمشبه فهو حينئذ اما لبيان حاله او مقدار حاله كما اذا قلت هي كهذه في نفس السواد او مقداره اذا كان اصله معلوما للمخاطب او في كليهما اذا لم يكن معلوما او لبيان ان المشبه امر ممكن الوجود كقوله شعر

فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال

فمعناه ان كنت فائقا من الانام مع انك واحد منهم فهو امر ممكن ولا استبعاد فيه لان المسك بعض من دم الغزال وقد فاقها • او تقرير حاله في نفس السامع كتشبيه من لا يحصل من سعيه فائدة بمن يرقم على الماء او تزيينه كقوله • شعر

تفاريق شيب في الشباب لوامع • وما حسن ليل ليس فيه نجوم

او تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرها الديك • او استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب وقد يعود الى المشبه به فالتشبيه اما لايهام ان المشبه به اتم في ذلك من المشبه كقوله تعالى حكاية عن الكفار انما البيع مثل الربا • في مقام انما الربا مثل البيع وانما عكس لايهام ان الربا عندهم اتم من البيع في الحل لان المقصود منه حصول الربح وذلك اثبت وجودا في الربا منه في البيع فيكون احق بالحل او الاظهار الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها مستديرا مشرقا كالبدر بالرغيف وقد يعود الغرض الى الطرفين من وجهين كقوله • شعر

فوددت تقبيل السيوف لانها • لمعت كبارق ثغرك المتبسم

اذ لا ريب في ان البروق واللمعان في السيف اظهر واتم من الثغر لكن عكس التشبيه لايهام ان الثغر اتم في ذلك من السيف ثم فرع على التشبيه اثبات المودة لتقبيل السيوف كما انها ثابتة لتقبيل الثغر وهي فيه اتم واظهر (والا) بان يكون قاصرا عن افادة

الغرض (فردود· واعلاها) اى اعلى مراتب التشبيه في القوة (ماحذف وجهه واداته فقط) اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او) حذفا (مع) حذف (المشبه) نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد (ثم الاعلى بعد هذه المرتبة ماحذف (احدهما) اى وجهه او اداته مع حذف المشبه اولا نحو زيد كالاسد وزيد اسد في الشجاعة وكالاسد واسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لما سوى ذلك بان يذكر الوجه والاداة جميعا مع ذكر المشبه او حذفه نحو زيد كالاسد في الشجاعة وكالاسد فيها عند الاخبار عنه ·

باب في المجاز

هو مفعل من الجواز اى العبور اطلق على اللفظ المستعمل في غير معناه الاصلى لانه عابر عن معناه الموضوع له الى غيره فكان جائزا اطلاقا للمصدر على الفاعل مبالغة (هو قسمان مفرد هو الكلمة المستعملة) احتراز عن الكلمة الغير المستعملة فانها لا تتصف بالحقيقة ولا بالمجاز قبل الاستعمال (في غير ما وضعت له ، خرجت الحقيقة بهذا القيد (فيما) اى في اصطلاح وقع (به التخاطب) هذا القيد لادخال المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى به التخاطب كالصلاة المستعملة في عرف الشرع للدعاء فهى مجاز شرعا وان وضعت له لغة وقوله مع قرينة (عدم ارادته) اى المعنى الموضوع له لاخراج الكناية اذ هي مستعملة في غير الموضوع له مع جواز ارادته (ولا بد من علاقة) بينه و بين المعنى الاصلى ليصح الاستعمال فخرج بهذا الغلط من تعريفه مثل خذ الكتاب مشيرا الى الفرس لعدم العلاقة (فان كانت) العلاقة بين المعنى الحقيقى والمجازى (غير المشابهة فمرسل) وحصروه باعتبارها في اربعة وعشرين قسما وان كان بعض الاقسام متداخلا في بعض· الاول· استعمال اسم السبب للمسبب نحو وصلوا ارحامكم اى اقرباءكم · والثاني· عكسه نحو امطرت

المجاز المرسل

السماء ذ (اتا اى سحابا . والثالث . الكل للجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اى انا ملهم
. الرابع . عكسه كالوجه للذات . والخامس . الملزوم للازم كالنار للحرارة .
والسادس . عكسه كالعكس . والسابع . المطلق للمقيد كاليوم ليوم القيامة .
والثامن . عكسه كالمشفر للشفة . والتاسع . العام للخاص كالدابة للفرس . العاشر .
عكسه كالمشرك للكافر . الحادي عشر . الكون عليه فيما مضى نحو واتوا اليتامى
اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك . الثاني عشر . الأول اليه في الزمان
المستقبل نحو من قتل قتيلا فله سلبه . والثالث عشر . المحل للحال نحو فليدع
ناديه . والرابع عشر . عكسه كالرحمة للجنة فى التنزيل واما الذين ابيضت
وجوههم ففى رحمة الله . الخامس عشر . تسمية الشيء باسم آلته نحو اجعل
لي لسان صدق . اى ذكرا حسنا . والسادس عشر . استعمال احد البدلين
للآخر نحو يأكل كل ليلة اكافا اى ثمن اكاف . والسابع عشر . احد المتضادين
للآخر كالحاتم للبخيل . والثامن عشر . احد المتجاورين للآخر كالراوية للمزادة
. والتاسع عشر . وقوع النكرة في الاثبات للعموم نحو علمت نفس . والعشرون .
استعمال المعرف باللام لواحد منكر نحو ادخلوا الباب . اى بابا من ابوابها . والحادى
والعشرون . الحذف مطلقا نحو يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا تضلوا . والثاني
والعشرون . حذف المضاف نحو واسئل القرية . والثالث والعشرون . حذف المضاف
اليه نحو انا ابن جلا اى ابن رجل . والرابع والعشرون . الزيادة نحو ليس كمثله شئ
وضبطها بعضهم في اربعة المشاكلة والكون فيه والاول اليه والمجاورة واقتصر
البعض على الاخيرة فقط لانها تعم الكل (والا) بان كانت العلاقة بينهما المشابهة
(فاستعارة) هى لفظ مستعمل في غير ما وضع لعلاقة المشابهة كاسد في رأيت
اسدا يرمي (فان تحقق معناها) المستعملة فيه (حسا او عقلا) بان يكون اللفظ منقولا

الى امر معلوم يمكن الاشارة اليه اشارة حسية اوعقلية (فالاولى) كقوله *

لدى اسد شاكى السلاح مقذف * له لبد اظفاره لم تقلم

* والثانية* كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم * اى ملة الاسلام (فتحقيقية) لتحقق معناها حسا اوعقلا (اوامكن اجتماع طرفيها) اى طرفي الاستعارة وهما المستعار منه وله في شيء (فاتفاقية) لما بين الطرفين من الاتفاق كقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه فاستعير الاحياء من المعنى الحقيقي للهداية التي هي الدلالة على طريق موصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء (اوامتنع اجتماع طرفيها (فعنادية) لتعاند الطرفين كاستعارة اسم الموجود للمعدوم الذي بقيت آثاره الجميلة اوالمعدوم للموجود لعدم الانتفاع من وجوده والوجود والعدم مما يمتنع اجتماعهما في شيء والاستعارة في هذه الثلاثة باعتبار المستعار له ومنه (اوظهر جامعها) اى الاستعارة (فعامية) يدركها العامة نحو رأيت اسدا يرمي (والا) بان كان خفيا لايدرك الابتدقيق النظر (فخاصية) لايطلع عليها الا الخواص كقوله * شعر

واذا احتبى قربوسه بعنانه * علك الشكيم الى انصراف الزائر

ففيه استعارة الاحتباء هو جمع الظهر والساقين بثوب لوقوع العنان فى قربوس السرج وهي غريبة لغرابة وجه الشبه لايعرفها الا الخاصة والاستعارة فيهما باعتبار الجامع الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وهى باعتبار الطرفين و الجامع على ستة اقسام لانها اما استعارة حسى لحسى بجامع حسى او عقلى او مختلط نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا * حيث استعير لفظ العجل الموضوع لولد البقرة لما صنعه السامرى و الجامع هو الشكل المحسوس و نحو آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاستعير لفظ السلخ الموضوع لكشط الجلد لكشف الضوء والجامع حصول امر عقيب امر هو عقلى وكاستعارة الشمس للانسان و الجامع الذى بعضه حسي

و بعضه عقلي هو حسن الطلعة و رفعة الشان او استعارة عقلي لعقلي او حسي لعقلي او بالعكس بجامع عقلي في الجميع نحو من بعثنا من مرقدنا. فاستعير الرقاد اى النوم للموت والجامع عدم ظهور الفعل و مثل مستهم الباساء والضراء. فاستعير المس الذى هو وصول جسم الى جسم لاصابة الباساء ووصولها اليهم و الجامع الوصول التام و نحو لما طغى الماء. فاستعير الطغيان الموضوع للتكبر لكثرة الماء والجامع الاستعلاء المفرط (و) اللفظ (المستعار ان كان اسم جنس) اي اسم لمفهوم مستقل كلي سواء كان عينا من غير ملاحظة نسبة شئ اليه او معنى بدون اعتبار نسبة الى شئ ولا تتاتى الاستعارة في العلم الشخصي الا ان يكون ما ولا به بتضمين معنى وصفي اذ لا يمكن ادخال شئ في الحقيقة الشخصية بادعاء مشاركة له في تلك الحقيقة لكون نفس تصوره مانعا من الشركة فحاتم كانه موضوع للموصوف بالجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود من بني طي او غيره لكنه يطلق على المعهود حقيقة وعلى غيره ادعاء ولا يبعد ان يقال ان امتناع الحقيقة بالشخصية عن الشركة لا يمنع جريان الاستعارة فكما تكون بالاجناس لتشبيه فرد بالجنس و ادعاء ادخاله فيه مبالغة تكون بالشخص بادعاء اتحاده بذلك الشخص لانك اذا قلت رأيت حاتما فكانك تدعى ان من رايته هو عين ذلك الشخص المشتهر من بني طي نعم لا تتاتى الا في علم كان مشتهرا بوصف حتى يدل عليه التزاما (فاصلية) كاستعارة اسد للرجل الشجاع وقتل للضرب الشديد (والا) بان كان فعلا او وصفا او حرفا (فتبعية) كقوله.

جمع الحق لنا في امام ٠ قتل البخل واحيى السماحا

اى ازال البخل و اظهر السماحة و نحو الحال ناطقة بكذا اى دالة وكقوله

تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا . فاستعيرت لام التعليل للغاية وهذه الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار (وان لم يقترن بصفة) من الاوصاف (ولا تفريع) ملائم للمستعار له او المستعار منه (فمطلقة) نحو عندي اسد (او) يقترن بما يلائم المستعار له فمجردة) نحو فاذاقها الله لباس الجوع فاستعير اللباس للجوع واتى بالاذاقة الملائمة له (او) يقترن بما يلائم (المستعار منه) بان تراعي جانبه وتوتى له ما يستدعيه وتضم اليه ما يقتضيه (فمرشحة) كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم . استعير الاشتراء للاستبدال ثم اوتى ما يناسبه من الربح والتجارة وكقوله . شعر

رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضر . ظواهر جلدي وهو للقلب جارح

والاستعارة في هذه الثلاثة باعتبار اخر غير اعتبار الطرفين والجامع (او اضمر التشبيه) في النفس ولم يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه (فمكنية) لعدم التصريح به (ويدل عليه) اى على التشبيه المضمر اثبات ما يختص اي امر مختص بالمشبه (به له) اي المشبه (وهو) اى الاثبات المذكور الاستعارة التخييلية لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به كقوله .

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا . فلسان حالى بالشكاية انطق

فتشبيه الحال بالانسان استعارة بالكناية واثبات اللسان له تخييلية وكذا قوله .

واذا المنية انشبت اظفارها . الفيت كل تميمة لا تنفع

فتشبيه المنية بالسبع فى هلاك النفوس بالقهر والغلبة استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها تخييلية (ومجاز مركب) عطف على مفرد . هو اللفظ المستعمل (فيما) اي فى المعنى الذى (شبه بالاصل) اي بمعناه الاصلى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه تمثيل) وهذا بان تشبه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد

بالصورة الاخرى ثم تدعى ان الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها مبالغة كقولك لمن يتردد في الامرين ان يفعله ويتركه اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والاصل اراك في ترددك كمن يقدم رجلا ويؤخر اخرى فشبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب وتارة لا يريد فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور ❁

❁ باب في الكناية ❁

هي في اللغة ترك التصريح وفي الاصطلاح (لفظ اريد به لازم معناه) الموضوع له (مع جواز ارادته معه) اى ارادة ذلك المعنى الموضوع له مع لازمه كلفظ طويل النجاد فالمراد به طول القامة مع جواز ارادة معناه الحقيقي هو حمائل السيف معه ايضا (وبه تمتاز) الكناية عن المجاز لان ارادة المعنى الحقيقي غير جائز في المجاز لوجود القرينة المانعة من ارادته (والمطلوب بها) اى بالكناية (اما صفة) من الصفات كالجود والكرم والشجاعة (فبعيدة ان انتقل بوسط) اى ان كان الانتقال منها الى المطلوب بواسطة فبعيدة كقولهم جبان الكلب فانه كناية عن كثرة ورود الاضياف لان جبنه عن الهرفى وجه من يدنو من دار هو من حراسهم كون الهرطبيعياله مشعر باستمرار التاديب اذ الجبلة لا تتغير الا بسببه واستمراره انما يكون باستمرار موجب نباحه هو مشاهدته وجوها اثر وجوه وذلك مفر الى ان ساحة داره مورد للزائرين وهو مشعر بشهرة صاحب الدار بقرى الضيفان (وقريبة ان لا) تكن كذلك بل ينتقل منها الى المطلوب بلا واسطة ثم القريبة ان كان الانتقال منها بسهولة فواضحة كطويل النجاد والا فخفية كقولهم كناية عن ابله عريض

القفا (او) المطلوب بها (نسبة) اي اثبات امر لامر اونفيه عنه كقوله شعر

ان السماحة والمروة والندى • في قبة ضربت على ابن المشرج

اراد اثبات اختصاصه بتلك الصفات ولم يصرح بها بل كنى بان جعلها فى قبة مضروبة عليه لان اثبات الامر في مكان الرجل اثبات له (او) المطلوب بها موصوف) معين لا صفة ولا نسبة فهي اما معنى واحد مختص بموصوف معين كقوله شعر

الضاربين بكل ابيض مخذم • والطاعنين مجامع الاضغان

فمجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب واما هي مجموع معان بان تؤخذ صفة وتضم الى لازم آخر وآخر حتى صارت الجملة مختصة بموصوف كقولهم مستوي القامة بادي البشرة عريض الاظفار كناية عن الانسان (وتتفاوت) الكناية الى تعريض ان سيقت لاجل موصوف غير مذكور كقولك في عرض من يؤذي المسلم ان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده • وتلويح • ان كانت الوسائط بين اللازم والملزوم كثيرة نحو جبان الكلب وكثير الرماد • ورمز • ان كانت قليلة مع خفاء كعريض الوسادة • وايماء واشارة • ان قلت بلا خفاء كقوله شعر

اوما رأيت المجد القى رحله • فى آل طلحة ثم لم يتحول

(وهي) اي الكناية (والمجاز والاستعارة ابلغ من التصريح والحقيقة (والتشبيه) اذ فى الاولين انتقال من الملزوم الى اللازم فيكون كدعوى الشيء بشاهد ودليل لانك اذا قلت هذا كثير الرماد وهذا اسد يكون لكلامك مزية لم تكن اذا قلت هذا كثير القرى وهذا رجل مساو للاسد فى الشجاعة وابلغية الثالث لانه مجاز دون التشبيه ولانك اذا قلت زيد اسد فاللازم ان تثبت له الشجاعة بحيث يستحيل ان يعدى عنها واذا صرحت بالتشبيه فقلت رأيت رجلا كالاسد لم يكن من اللزوم

شيء بل مرجع بين ان يكون وان لايكون والله اعلم •

﴿ علم البديع ﴾

(علم يعرف به وجوه تحسين الكلام) المراد بالوجوه غير الوجوه التي هي داخلة في نفس البلاغة مثل خلو الكلام عن التعقيد وضعف التاليف وامثالها فانها وان كانت محسنة لكنها ليست من البديع (بعد رعاية المطابقة) لمقتضى الحال (و) رعاية (وضوح الدلالة) اذ انها انما تورث حسنا اذا خلت من سمة التكلفات ولم يخل بمراعات الامهات فالمستفاد من البديع الحسن العرضي كما يستفاد من المعاني والبيان الذاتي (وهي) اي وجوه تحسين الكلام قسمان (معنوية ولفظية) لان الكلام انما يحسن باعتبار اللفظ او المعنى (فمن الاولى) وانما قدمها لان المعنى هو المقصود واللفظ تابع له (المطابقة) ويقال له التطبيق والطباق والتكافؤ والتضاد ايضا (وهي جمع الضدين في الجملة) اي المتقابلين تقابلا حقيقيا او اعتباريا والتقابل اعم من ان يكون تقابل تضاد او تضايف او ايجاب وسلب او عدم وملكة واللفظان المتقابلان اما متقابلان ظاهرا فهما اما اسمان نحو قوله تعالى تحسبهم ايقاظا وهم رقود • وكقوله • شعر

و لقد نزلت من الملوك بماجد • فقر الرجال اليه مفتاح الغنا

او فعلان نحو قوله تعالى ثم لا يموت فيها و لا يحيى • وكقوله •

اما و الذى ابكى واضحك والذي • امات و احيي والذى امره الامر

او حرفان نحو قوله تعالى لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت • وكقوله • شعر

على انني راض بان احمل الهوى • واخلص منه لا علي ولا ليا

او مختلفان نحو قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه • ومثل احيي الموتى باذن الله او خفيا نحو اغرقوا فادخلوا نارا • فادخال النار مستلزم للاحراق المضاد للاغراق ثم هما اما متفقان في الايجاب او السلب كما مرت الامثلة او مختلفان نحو لا تخشوا الناس

واخشونی . وکقول الفاضل البلجرامی . شعر

وان خرجت من الجسمان روحی . وماخرجت سعاد من الخيام

وهذا يسمى طباق السلب والمعنيان غير المتقابلين الذين عبر عنهما بلفظين متقابلين کقوله . شعر

لا تعجبی یاسلم من رجل . ضحك المشيب براسه فبكى

ای ظهر المشيب يسمى ايهام تضاد ومايكون بالجمع بين الالوان المختلفة فان قصد بها كناية او تورية يسمى تدبيجاً فتدبيج الكناية كقوله . شعر

تردى ثياب الموت حمرافما اتى . لهااللیل الاوهي من سندس خضر

. والتورية . كقول الحريرى فمذ اغبر العيش الاخضر . وازورالمحبوب الاصفر . واسود يومي الابيض . وابيض فودى الاسود . حتى رثى لي العدوالازرق . فياحبذا الموت الاحمر . فالمعني القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والبعيد هوالذهب المراد هاهنا (فان ذكر معنيان فاكثر ثم متقابلاتها مرتبا (فمقابلة) كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا . وكقوله . شعر

فياعجبا كيف اتفقنا فناصح . وفي ومطوي على الغل غادر

ومثل قوله تعالى يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وكقوله . شعر

ولا الجود يفنى المال والجد مقبل . ولا البخل يبقى المال والجد مدبر

ونحو قوله تعالى فامامن اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وامامن بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى . وكقوله . شعر

ازورهم وسواد الليل يشفع لي . وانثنی وبياض الصبح يغرى بي

(او) ذكر (متناسبان) فاكثر (فمراعات النظير) ويسمى التناسب والتوافق والائتلاف والتلفيق ايضاوذلك بايراد الفاظ بين معانيها تناسب سواء كانت

مستعملة في تلك المعاني كقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان • او لا فاما ان يكون بين المعاني المرادة ايضا مناسبة كقوله • شعر

كان الثريا علقت في جبينها • وفي نحرها الشعرى وفى خدها القمر

اولا يكون كقوله شعر

وحرف كنون تحت راء ولم يكن • بدال يؤم الرسم غيره النقط

ويسمى بايهام التناسب (اوختم الكلام بمناسب المعنى) المبتدأ به (فتشابه الاطراف) نحو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. فاللطيف مناسب لعدم كونه مدركا بالابصار والخبير لكونه مدركا للاشياء (او) ذكر قبل (العجز) هو آخر الكلام من الفقرة او البيت (مايدل عليه) اى على العجز (فارصاد) وتسهيم كقوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون • وكقول الشاعر شعر

اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ماتستطيع

ومثل قوله شعر

احلت دمي من غير جرم وحرمت • بلا سبب يوم اللقاء كلامي

فليس الذى حللته بمحلل • وليس الذى حرمته بحرام

(او) ذكر الشيء (بلفظ غيره لاقتران) اى لاقتران ذلك الشيء بهذا حتى لو لم يكن مقترنا به لا يحسن التعبير عنه بذلك اللفظ لضعف العلاقة (فمشاكلة) ثم ذلك الاقتران اما ان يكون تحقيقا نحو قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. حيث اطلق النفس على ذاته تعالى لاقترانه بلفظ نفسي او تقديرا كما تقول لمغرس الاشجار اغرس كما غرس فلان وتريد به رجلا يكرم الناس ويعطيهم (والازدواج بين المعنيين في شرط وجزاء مزاوجة) وهى بان توقع المزاوجة بين

المعنيين الواقعين فى الشرط والجزاء بان ترتب امرا واحدا على كل منهما كقوله· شعر

اذا اما نهى الناهي فلج بي الهوى · اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

و تقديم جزء ثم تاخيره عكس بان تقدم ما تاخر وتوخر ما تقدم سواء وقع بين احدى طرفي الجملة و ما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات او بين متعلق فعلين في الجملتين نحو قوله تعالى يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي · و بين لفظين فى طر في جملتين نحو قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن · او بين طر في الجمله كقوله· شعر

طويت باحراز الفنون و نيلها · رداء شبابي والجنون فنون

فحين تعاطيت الفنون وخطها · تبين لى ان الفنون جنون

(وعود) الكلام (السابق بالنقض له لنكتة رجوع) كقوله · شعر

اليس قليل نظرة ان نظرتها · اليك وكلا ليس منك قليل

(وارادة ما بعد من معنيي اللفظ تورية) بان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب والآخر بعيد فاذا سمعه السامع سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلم البعيد ثم ان كان الكلام مشتملا على ما يناسب القريب فمرشحة نحو قوله تعالى والسماء بنيناها بايد و كقول الحريري

يا قوم كم من عاتق عانس · ممدوحة الاوصاف في الانديه

قتلتها لا اتقي وارثا · يطلب مني قود ا اودية

فمن سمع العانس والقتل يظن انه اراد البكر وقتلها و هو يريد الخمر و مزجها والا فمجردة نحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى · (فان اريد احدهما) اى احد المعنيين من اللفظ (ثم) اريد (بضميره) معناه (الاخر) او اريد باحد ضميريه احد المعنيين و بالضمير الآخر معناه الآخر (فاستخدام) كقوله ·

اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا

اراد بالسماء المطرو بالضمير الراجع اليه النبات الناشئ منه ونحو قوله • شعر

فسقى الغضاوالساكنيه وانهم • شبوه بين جوانحى وضلوعى

فاراد باحد الضميرين المكان الذى فيه شجرة الغضاو بالآخر النار الحاصلة منها

اوذكر متعدد ثم ذكرما لكل منه) جملة من غير تعين اعتمادابان السامع يردالى كل

ماله (لف ونشر) سواء كان النشر على ترتيب اللف نحوقوله تعالى ومن رحمته

جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبغوا من فضله • وكقول الشاعر

فعل المدام ولونها ومذاقها • فى مقلتيه ووجنتيه وريقه

ام لا كقوله شعر

كيف اسلو وانت حقف وغصن • وغزال لحظا وقدا وردفا

(والجمع ان تجمع بين متعدد في حكم) اى امرشامل نحوقوله تعالى المال والبنون

زينة الحياة الدنيا وكقوله • شعر

اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم • فى الحادثات اذادجون نجوم

(والتفريق عكسه) بان اوقع التفريق بينهما في الحكم كقوله •

من قاس جدواكم بالغمام • ما انصف في الحكم بتباين

انت اذا جدت ضاحك ابدا • وهو اذا جاد دامع العين

(فان فرق) بعد الجمع (فى الجهة) اى جهة الادخال (فجمع وتفريق) كقوله •

قد اسود كالمسك صدغا • وقد طاب كالمسك خلقا

(والتقسيم ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه معينا) بخلاف اللف والنشر

اذليس فيه اسناد ما لكل اليه على التعين كقوله شعر

ولايقيم على ضيم يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد

(فان قسمت) الامور بعد الجمع تحت حكم او جمعت بعد التقسيم (فجمع و تقسيم) الاول كقوله • شعر

حتى اقام على ارباض خرشنة • تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

فقد جمع في البيت الاول شقاء الروم بالممدوح اجمالا لاشتماله على السبي والقتل والنهب والاحراق ثم قسم في الثاني واضاف السبي الى منكوحاتهم والقتل الى اولادهم والنهب الى اموالهم والاحراق الى زروعهم والثاني كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا اعدوهم • او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع

قسم في الاول الضر بالاعداء والنفع بالاولياء ثم جمع في الثاني بان كلا منهما سجية لهم • والجمع مع التفريق والتقسيم • كما في التنزيل يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار الى آخره • واما الذين سعدوا ففي الجنة • الآية فقد جمع النفوس ثم فرق بكون البعض شقيا والبعض سعيدا ثم قسم باضافة عذاب النار الى الاشقياء ونعيم الجنة الى السعداء (والتجريد ان ينزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه) اى كمال الصفة في ذلك الامر ذي الصفة بحيث صح انتزاع موصوف آخر بتلك الصفة منه كقولك لي من فلان صديق حميم فبالغ فلان من الصداقة حدا صح منه انتزاع صديق آخر مثله في الصداقة وله طرق كثيرة مذكورة في المطولات (وان ادعى بلوغها) اى بلوغ الصفة في الشدة او الضعف الى حد مستحيل او مستبعد فان امكن عقلا وعادة فتبليغ) كقوله •

فعادي عداء بين ثور و نعجة • دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ادعى ان فرسه ادرك ثورا و نعجة في مضمار واحد ولم يعرق و ذلك ممكن عقلا و عادة (و ان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق) كقوله• شعر

و نكرم جارنا ماداما فينا • و نتبعه الكرامة حيث مالا

(و هما مقبولان• والا) بان لايمكن عقلا و لاعادة (فغلو) كقوله• شعر

و اخفت اهل الشرك حتى انه • لتخافك النطف التي لم تخلق

(و المقبول منه) اى من الغلو (ماقرب الى الصحة بلفظ ادخل عليه) نحو يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضئ و لو لم تمسسه نار• (او تضمن تخييلا حسنا) نحو قول الشاعر شعر

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى • وشدت باهدابي اليهن اجفاني

ادعى عدم انتقال الشهب عن مكانها و شد الاجفان باهدابها اليها كناية عن طول الليل وغاية سهره فيه وذلك وان امتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن مع ازدياد الحسن بالمقرب الى الصحة (و ايراد الحجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام) بان يكون بعد تسليم المقدمة مستلزمة للمطلوب (مذهب كلامي) كما في التنزيل لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا• فالفساد اللازم باطل فكذا التعدد الملزوم وايضا فيه هو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه• و كل ماهو اهون فهو ادخل تحت الاسكان فالاعادة ممكن (وادعاء علة مناسبة لوصف باعتبار لطيف) مشتمل على دقة النظر (حسن التعليل) المراد من العلة هاهنا علة غير حقيقية ادعائية كما يشعر به لفظ الادعاء والوصف اعم من ان يكون ثابتا رام بيان علته اوغير ثابت قصد اثباته والاول اماان لاتظهر له علة عادة كقوله شعر.

لم يحك نائلك السحاب وانما • حمت به فصبيبها الرحضاء

ادعى ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح حسدا له
اويظهر غير المذكورة كقوله شعر

مابه قتل اعاديه ولكن • يتقى اخلاف ماترجو الذئاب

فان قتلهم فى العادة لدفع المضرة لا لماذكر والثانى اما ممكن كقوله شعر

ياواشيا حسنت فينا اساءته • نجى حذارك انسانى من الغرق

فاستحسان الاساءة ممكن غير ثابت ارادا ثباته اوغير ممكن كقوله شعر

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته • لما رايت عليها عقد منتطق

فنيته الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصداثباتها واثبات حكم لمتعلق
امر بعد اثباته لآخر من متعلقاته (تفريع) كقوله شعر

احلامكم لسقام الجهل شافية • كمادماوكم تشفى من الكلب

فاثبت حكم الشفاء للدماء التى تعلقت بهم بعد اثبات ذلك الحكم للاحلام
المتعلقة بهم (وتاكيد المدح بمايشبه الذم وعكسه) اى تاكيد الذم بمايشبه المدح
(يكون باستثناء واستدراك وصف مماقبله) سواء اخرج من صفة ذم اومدح
منفية عن الشئ صفة مدح اوذم بتقد يردخولها فيها كقوله شعر

ولاعيب فيهم غيران سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب

يعنى ان كان الفل عيبا فقد ثبت شئ من العيب لكن كونه عيبا محال فكذا ماعلق
عليه ونحو فلان لاخير فيه الا ان يسئ الادب او اثبت لشئ صفة مدح اوذم
ويعقب باداة استثناء بليها صفة مدح اوذم اخرى له كقوله عليه الصلوة والسلام
انا افصح العرب بيدانى من قريش ومثل قول الفاضل الجليل البلجرامى شعر

هو القطب الا انه البدر طالعا • سوى انه المريخ لكنه السعد

ونحو فلان فاسق الاانه او لكنه جاهل وتاكيد المدح بمايشبه الذم قد يتاتى

بلا استثناء ايضا كقوله

شعر

امير امير عليه الندى • جواد بخيل بان لا يجود

(والمدح بشیٔ علی وجه يستتبعه المدح بآخر) ای بشیٔ آخر (استتباع) كقوله

نهبت من الاعمار مالو حويته • لهنئيت الدنيا بانك خالد

مدحه فی الشجاعة علی وجه استتبع مدحه بكونه سبب النظام الدنيا (وتضمين ماسيق لشیٔ شيئا اخر ادماج) وهواعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره كقوله

اقلب فيه اجفانی كانی • اعدبها علی الدهر الذنوبا

ضمن وصف الليل بطول الشكاية من الدهر (وايراد كلام محتمل لوجهين مختلفين توجيه) كقوله للاعور •

خاط لی عمرو قباء • ليت عينيه سواء

فانه يحتمل الدعاء له وعليه (واتيان اسم الممدوح و) اسماء (ابائه علی الترتيب بلا تكلف اطراد) كقوله عليه الصلوة السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (وسوق المعلوم مساق المجهول لنكتة) كالمدح او الذم او غير ذلك (تجاهل التعارف) كقوله • شعر

اريقك ام ماء الغمامة ام خمر • بفی برود وهو فی كبدی جمر

اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة • وذيا الذی قبلته البرق ام ثغر

ونحو قوله

شعر

وما ادری وسوف اخال ادری • اقوم ال حصن ام نساء

(وما يراد به الجد هزل) كقوله

شعر

اذا ما تميمی اتاك مفاخرا • فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

(واثبات صفة وقعت فی كلام الغير كناية عن شیٔ) اثبت له حكم (لغيره

من دون تعرض لثبوت ذلك الحكم للغير ونفيه عنه او حمل لفظ واقع في كلام الغير على
خلاف مراده (قول بالموجب) ⋅ الاول ⋅ كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ⋅ فالاعز صفة
وقعت في كلامهم كناية عنهم فاثبتها الله تعالى لغيرهم ولم يتعرض لحكم الاخراج
⋅ و الثاني ⋅ كما في البيت الثالث من قوله ⋅ شعر

واخوان حسبتهم دروعا ⋅ فكانوها ولكن للاعادي

وخلتهم سهاما صائبات ⋅ فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت منا قلوب ⋅ فقد صدقوا ولكن عن ودادي

(ومن الثانية) اى من المحسنات اللفظية (الجناس) بين اللفظين (هو توافقهما لفظا)
لا معنى كاسد وسبع (فان اتفقا حروفا) اى انواع الحروف (وعددا وهيئة) اى كيفية
حاصلة باعتبار الحركات والسكنات (وترتيبا فان كانا من نوع) واحد كاسمين نحو
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ⋅ كقوله شعر

لشئون عيني في البكاء شئون ⋅ وجفون عينك للبلاء جفون

او فعلين كقوله ⋅ شعر

احمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه ⋅ من نار غيظك فاصفح ما اجنى جاني

فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به ⋅ والاخذ بالعفو احلى ما جنى جاني

(تماثل او) من (نوعين) كاسم وفعل (فمستوفى) ويقال له التام والصحيح ايضا
كقوله ⋅ شعر

وسميته يحيى ليحيى فلم يكن ⋅ الى رد امر الله فيه سبيل

(او احدهما مركب) من كلمتين والاخر مفرد (فجناس التركيب) وحينئذ (فان
اتفقا لفظا وخطا فمتشابه) لتوافق اللفظين في الكتابة كقوله ⋅ شعر

فليت الدهر لما جار اطفالي اطفالي • فجرائي احرامي واسمالي اسمي لي

(والا) بان اختلفا خطا لا لفظا (فمفروق) لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله • شعر

اخو كرم تقضي الورى من بساطة • الى روض مجد بالسماح مجود

وكم لجباه الراغبين لديه من • مجال سجود في مجالس جود

وعد من انواعه المرفو وهو ان تجمع بين كلمتين احداهما اقصر من الاخرى وتضم الى القصيرة احد حروف الكلمة المجاورة لها فترفوها بذلك حتي يعتدل ركنا التجنيس نحو يا مغرور امسك وقس يومك بامسك وكقوله •

اساتك بعذلك بالاراك تبركا • باسم الاراك اقول سوف اراكا

ورفضت امساك السواك نظيرا • من ان يكون تمسكي بسواكا

(او اختلفا شكلا) اى في هيئة الحروف حركاتا او حركة وسكونا او تخفيفا وتشديدا (فمحرف) نحو قوله •

لغيري زكوة من جمال فان تكن • زكاة جمال فاذكر ابن سبيل

ومثل البدعة شرك الشرك ونحو الجاهل اما مفرط او مفرط (او) اختلفا (نقطا فمصحف) كما في التنزيل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا • وفي الحديث الشريف عليكم بالابكار فانهن اشدحبا واقل خبا ومثل غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهذا وكقوله • شعر

من بحر شعرك اغترف • وبفضل علمك اعترف

(او) اختلفا (عدداً فناقص فان كان الزايد بحرف في الاول فمطرف) كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق • وكقول الشاعر شعر

لحامقلة كحلاء نجلاء خلقة • كان اباها الظبي او امها مها

دهتني بود قاتل وهو متلفي • وكم قتلت بالود من ود هادها

(او) بحرف (في الوسط فمكتنف) نحوجدى جهد سيى (او) بحرف او اكثر (في الآخر فمذيل) كقوله •

وللدهر اثياب ضواح ضواحك • الى و اسياف قواض قواضب

وكقولها

ان البكاء هو الشفاء • من الجوى بين الجوانح

(او) اختلفا (حرفا) واحدا (فان تقاربا) في المخرج اولا او اخرا او حشوا نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس وكقوله •

ويطفئ حر بلبالي • بسربال وسروال

وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير (فمضارع والا) بان لا يكونا متقاربين مخرجا فهو لاحق كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة • ونحو انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد • ومثل اذا جاءهم امر من الامن • وكقوله •

لقد اصبحت موقودا • باوجاع واوجال

(او اختلفا (ترتيبا فمقلوب) سواء وقع قلب الترتيب بتمام الحروف نحو البرد والدرب والرمق والقمر ومثل الفتح والحتف في قوله •

حسامك فيه للاحباب فتح • ورمحك فيه للاعداء حتف

هذا في الاسماء وسرد ودرس وحام وماح في الافعال وام وما في الحروف وذلك كله يسمى مقلوب كل اووقع ببعضها كما في قوله عليه الصلوة والسلام اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وكقوله •

فعندي خصب رواد • وعندي ري وراد

(فان كانا) اى اللفظان المقلوبان احدهما (اول البيت و) الاخر (اخره فمجنح)

كقوله・ شعر

لاح انوار الهدى ・ من كفه في كل حال

(او تشابها) اى اللفظان في بعض الحروف (فمطلق) ويسمى مشابها ايضا نحو قوله تعالى وجنى الجنتين دان وكقول الشاعر・

واذا امار لاح جودك هبت ・ صار قول العذال فيها هباء

(او اجتمعا في الاصل) بان توافق حروف الاصل مع الاتفاق في اصل المعنى (فاشتقاق) كقوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات・ وكما في الحديث الشريف الظلم ظلمات يوم القيامة وكقوله・

ولا صرفت الى صرف مشعشعة ・ ولا رحت من راحها الى راح

(او توالى متجانسان فازدواج) ويسمى مرددا او مكررا ايضا امثلته وان كانت ظاهرة مما سبق لكن اوردت بعضا منها توضيحا كقوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين・ وكقول الشاعر・ شعر

ابا العباس لا تحسب بانى ・ لشيء من حلى الاشعار عارى

فلى طبع كسلسال معين ・ زلال من ذرى الاحجار جارى

اذا ما اكبت الادوار زندا ・ فلى زند على الادوار وارى

وكقوله شعر

بنى استقم فالعود تنمى عروقه ・ قويا ويغشاه اذا ما التوى التوى

والجامع لاكثر انواع التجنيس قوله شعر

فما راقني من لاقني بعد بعده ・ ولا شاقني من ساقني لوصاله

ولا لاح لي مذ ند ند لفضله ・ ولا ذو خلال حاز مثل خلاله

(وختم الكلام بعين البدء او بمجانسه) نثرا كان او نظما يسمى (رد العجز على الصدر)

المراد من المجانس ما يعم الجناس وما يلحق به من الاشتقاق وشبهه فالنثر كقوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى. وكقولهم سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل وفي التنزيل استغفروا ربكم انه كان غفارا. وايضا فيه قال اني لعملكم من القالين. والنظم باعتبار توافق صدر المصراع الاول اوحشوه او عجزه وصدر المصراع الثاني لعجزه عينية وتجانسا واشتقاقا وشبه اشتقاق يرتقي الى ستة عشر قسما. الاول. اتفاق صدر الاول وعجز الثاني صورة ومعنى كقوله

سكران سكر هوى وسكر مدامة . انى يفيق فتى به سكران

. والثاني. اتفاقها صورة لا معنى وهو احسن من الاول كقوله

يسار من سجيتها المنايا . ويمنى من عطيتها اليسار

. والثالث. اتفاقها في الاشتقاق لا في الصورة كقوله

ضرائب ابدعتها في السماح . فلسنا نرى لك فيها ضريبا

. والرابع. اختلافها في الاشتقاق لا في الصورة كقوله.

ولاح يلحي على جرى العنان الى . ملهى فسحقا له من لائح لاح

وهذا مما يشبه المشتق. والخامس. وقوع احد اللفظين في حشو المصراع الاول والاخر في عجز الاخر مع اتفاقهما صورة ومعنى كقوله.

ولم يحفظ مضاع المجد شيء . من الاشياء كالمال المضاع

. والسادس. وقوعها كذلك واتفاقهما صورة لا معنى كقوله.

لاكان انسان تيمم صائدا . صيد المها فاصطاده انسانها

. والسابع. وقوعها كذلك واتفاقهما اشتقاقا واختلافهما صورة كقوله.

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه . فليس على شيء سواه بخزان

• و الثامن • اختلافهما صورة و معنى مع كونهما شبيها بالاشتقاق كقوله •

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للا فراط في الخصر

• و التاسع • وقوع احد اللفظين في آخر المصراع الاول موافقا لما في العجز صورة ومعنى كقوله • شعر

و من كان بالبيض الكواعب مغرما • فمازلت بالبيض القواضب مغرما

• و العاشر • وقوعهما كذلك و توافقهما صورة لا معنى كقوله • شعر

فمشغوف بآيات المثاني • ومفتون برنات المثاني

• والحادي عشر • اتفاقهما في الاشتقاق وتخالفهما في الصورة كقوله شعر

فعلك ان سئلت لنا مطيع • وقولك ان سألت لنا مطاع

• والثاني عشر • ان يشبه المشتق وليس به كقوله • شعر

ومضطلع بتلخيص المعاني • ومطلع الى تخليص عاني

• والثالث عشر • وقوع احدهما في اول المصراع الثاني موافقا لما في العجز صورة ومعنى كقوله شعر

وان لم يكن الا معرج ساعة • قليلا فاني نافع لي قليلها

• والرابع عشر • وقوعهما كذلك وتوافقهما صورة لا معنى كقوله شعر

املتهم ثم تاملتهم • فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

• والخامس عشر • اتفاقهما في الاشتقاق وتخالفهما في الصورة كقوله شعر

ثوى في الثرى من كان يحيى به الورى • ويغمر صرف الدهر نائله الغمر

وقد كانت البيض القواضب في الوغى • بواتر فهي الآن من بعده بتر

• والسادس عشر • ان يجمعهما شبه الاشتقاق كقوله • شعر

لعمري لقد كان الثريا مكانه • ثراء فاضحى اليوم مثواه في الثرى

ومن نوادر هذا الباب قول الحريري· ابيات

سم سمة تحسن آثارها · واشكر لمن اعطى ولو سمسمه

والمكر مهما استطعت لاتاته · لتقتني السودد والمكرمه

(وتوافق الفاصلتين) من النثر (على حرف واحد) بان توافق الكلمة الاخيرة من الفقرة للكلمة الاخيرة من فقرة اخرى (سجع) فهو في النثر كالقافية في الشعر (فان اختلفا اي الفاصلتان (وزنا) ان يراعى الحرف الاخير في الفاصلتين من غير مراعاة الوزن فيهما (فمطرف) كقوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا· وكقول الحريري لا يشهد المقام الا من استقام (او استوى القرينتان وزنا وتقفية (فترصيع) كما في التنزيل ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم· وكقولهم عاد تعريضك تصريحا وتمريضك تصحيحا· ومن النظم قوله· شعر

يروح اليهم عازب الحمد وافيا · ويغدو عليهم طالب الرفد عافيا

وقد يجيء مع التجنيس كقوله·

وزند ندى فواضله وري · وزند ربى فضائله نضير

ودر خلاله ابداً ثمين · ودر نواله ابدا غزير

(والا) بان لا يستويا وزنا وتقفية او تقفية فقط (فمتواز) كسرر واكواب في قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة· وكقوله عليه الصلوة والسلام اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا (وتصيير كل بيت اربعة اقسام ثلثة منها على سجع واحد) مع مراعاة القافية في الرابع الى ان ينقضي الاشعار (تسميط) كقوله

وحرب وردت· وثغر سددت · وعلج شددت عليه الحبالا

ومال حويت· وخيل حميت · وضيف قريت· يخاف الوكالا

وكقولي ابيات

يا صاحبي بما مضى • ما كنت مغلوب الهوى
قولا عليها كيفما • شغف الفوادا لمصطلا
قل يا بريد لحبتي • اودى فراقك مهجتى
لا قيتني في نومتي • ان منع فى السهر الحيا
قول الوشاة اذا صغت • بدمى يديها اصبغت
وشهود جرمى ماابتغت • يا للجفا يا للبقا
قد طرعقلى طرة • واغتر قلبي غرة
مافوق هـذا ضرة • عند الاريب المهتدى

(و بناء البيت عـلى قافيتين) بحيث يصح المعنى بالوقوف على كل واحد منهما (تسريع) ويسمى توشيحا ايضا كقوله• شعر

ياخاطب الدنيا الدنية انها • شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ماا ضحكت في يومها • ابكت غدا بعدا لها من دار•

فالبيت من البحر الكامل اما على القافية الاولى يكون من الضرب الثاني منـه هو مستفعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلن وعلى الثانية من الثامن منـه هو مستفعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن مفعولن (والتزام حرف اوحركة مخصوص (قبل) حرف (الروى) هوالحرف الاخير الذى ينسب اليه القصيدة ويقال لها لامية او ميمية مثلا (و) قبل (الفا صلة اعنات) ويقال له لزوم مالايلزم والتضمين والتشديد ايضا كما فى قوله تعالى فاما اليتيم فلاتقهر واما السائل فلا تنهر وكقوله• شعر

تجلت كبد رذات حسن بخالوقى • فاحشاي منها قد تحلت بحلوقى

وكقوله شعر

لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها • لاوسع مما كان فيه وارغد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه • بما سوف يلقى من اذاها يهدد

(وعكس الكلام كطرده) بحيث لوقرأ من حرفه الاخير الى حرفه الاول يحصل هذا الكلام بعينه (مقلوب) كقوله تعالى كل فى فلك وربك فكبر وكقول الشاعر • شعر

اراهن نادمنه ليل لهو • وهل ليلهن مدان نهارا

(او ذكر شيء من كلام) الغير مع التنبيه على انه من الغير ان لم يكن مشهورا لئلا يتوهم السامع انه مسروق (تضمين فان كان بيتا فاستعانة) كقوله

كانت بلهنية الشبيبة سكرة • فصحوت واستبدلت سيرة مجمل
وقعدت انتظر الفناء كراكب • عرف المحل فبات دون المنزل

فالبيت الثانى لمسلم بن وليد (او) كان (مصراعا فابداع) كتضمين استادى مدظله مصراع امرء القيس •

خليلى هاطر فى عن الدمع ممتل • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

(او) كان (مادونه) اى مادون المصراع فرفو كقوله شعر

انا ابن ادريس حقا • بالعلم اولى واحرى
لانه من قريش • وصاحب البيت ادرى

ضمن شطرا من قول القائل وصاحب البيت ادرى بالذى هو فيه (و) ذكر شيء (من القران او الحديث اقتباس) كقوله فى النثر يا قوم اصبروا عن المحرمات • وصابروا على المفترضات • ورابطوا بالمراقبات • واتقوا الله فى الخلوات • ترفع لكم حينئذ الدرجات • مقتبسا من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

ومثل قوله في النظم *

اتته الخلافة منقادة • اليه تجر راذ ذيالها

ولو رامها احد غيره • لزلزلت الارض زلزالها

وكقوله فلما شاهت الوجوه • وقبح اللكع ومن يرجوه

مقتبسا من الحديث الشريف ومثل قوله

قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره • قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

مقتبسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (والاشارة الى قصة اوشعر مشهور تلميح كقوله • شعر

ان كان لا يرضيك الا كشفه • فاصغ له انا يوسف انا يوسف

اشارة الى قصة يوسف عليه السلام وفي قوله * شعر

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى • ارق واحفى منك في ساعة الكرب

ايماء الى البيت المشهور

المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار

(ونظم النثر عقد) كقوله شعر

ما بال من اوله نطفه • وجيفه اخره يفخر

عقد قول امير المومنين على رضي الله عنه مالابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة (وعكسه حل) كقوله فانه لما قبحت فعلاته • وحنظلت نخلاته • لم يزل سوء الظن تقتاده • ويصدق توهمه الذي يعتاده حل لقول المتنبى *

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم

(والاصل) في كل من المحسنات المعنوية واللفظية (ان يكون اللفظ تابعا للمعنى دون العكس) كيلا يصير الكلام خارجا عن دائرة السلاسة الى ساحة الملام ويكون

كغمد من ذهب على نصل من خشب بل الاحرى ارسال المعاني على سجيتها حتى تكتسي مايلائم لطبيعتها وعند ذلك تظهر البلاغة ويعرف اللجين من اللجين وتلوح الفصاحة ويتميز الهجان من الهجين (وقد عد من المحسنات التعديد) هو ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد كقوله · شعر

فالخيل والليل والبيداء تعرفني · والطعن والضرب والقرطاس والقلم

وتنسيق الصفات هو ذكر شيء بصفات متوالية كقوله تعالى هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ومثل قول الشاعر · شعر

ندى اب غر واف اخي ثقة · جعد سري نه ندب رضا ندس

(والمعمى) هو تضمين اسم او شيء آخر بتصحيف او قلب او غير ذلك كما استخرج اسم (هود) من قوله تعالى مامن دابة الا (هو) اخذ بناصيتها واسم يوسف من فسوى في قوله سبحانه خلق فسوى بالقلب وسورة الاخلاص من هذه الابيات

عملت بجهلي مابه الطهر مثرقل · هو الاللهو والعصيان والذنب اجمع
عدى الحدذ نبي ماثمي غيرو (احد · الله) ارجو ام اخاف وافزع
عزمت على توب نصوح وخارلص · مد) حت رسول الله ارجو واطمع
مديم مثال (لم) اب شبهه (يلد · ولم) قط (يولد) فهو فرد مفرع
عليم بمولاه مغيث لنا · (ولم يكن) مرضاعنا اذا (لهوا) ل يقطع
عبيدك يامختار جاء وهو امل · هباتك مما في الحياة بين ينفع
عطا يا صلوة قربها فوزما · (ك) فوايدها تزكو عليك وتطلع
من الال والاصحاب من كل من قرا · (احد) يثك رضوان يدوم ويتبع

(واللغز) كذلك الا انه يجيء على طريقة السوال كقوله في الخمر شعر

وماشيء اذا فسدا · تغير غيه رشدا

والى هو راق اوصافا • اثار الشرحيث بدا
ازكى العرق والده • ولكن بئس ما ولدا

(والموصل) هو ايراد كلام يكون كل من كماته متصلة الحروف في الخط كقوله

فتنتني بجفنني تجنى • بتجن تفتن غب يجنى

(و المقطع) ماينفصل حروفه خطا كقوله

زردا رزر زورو دارزرارة • ودار رداح ان اردت دواء

(والرقطاء) هي التي احد حروف كلمة منها منقوطة والآخر غير منقوطة كقوله

سيد قلب سبوق مبر • فطن مغرب عزوف عيوف

(والخيفاء) مايكون حروف احدى كلمتيها منقوطة والاخرى غير منقوطة كقوله

اسمح فبث السماح زين • ولاتخب املا تضيف

(والمعجم) ما يكون الحروف كلها منقوطة ومثاله مر فى الوصل (والحذف) . هوما يتكلف بحذف حرف كما حذف اميرالمؤمنين على رضي الله عنه الالف فى خطبته التى سماها المولفة او حذف نقطة كما في قوله. شعر

دار المهدد دارس اعلامها • طمس المعالم مورها ورمامها

خاتمة فى بيان بعض الاصطلاحات الشعرية

(منها الاحتذاء) هوان يبتدى الشاعر اسلوبا فيعقد الاخر اليه ويجئ به في شعره من غير اخذ معنى و لالفظ كقول البحترى

بيضاء ان تعتل بلحظ لاتهب • برأ وان تقتل بدل لاتدى

فاحتذى الاخر وقال شعر

بيضاء ان تبدى جميلا لاتعد • ولئن تسم طلاز بيد الاتلى

(ومنها المواردة) وهوان يتفق الشاعران اذا كان احدهما معاصرا للاخر اومتاخرا

عنه على معنى واحد بلفظ واحد من غير اخذ وسماع كما انشد ابن مياده لنفسه

مفيد ومتلاف اذ اما اتيته • تهلل واهتز اهتزاز المهند

فقيل هذ الحطيئة قال اكذلك قيل نعم قال الان علمت اني شاعر حين وقفت على قوله وما سمعته الا الساعة (ومنها المصالتة) وهى اخذ البيت باسره غصبا من غير تغير شيء منه كما فعل عبدالله بن زبير بابيات معن ابن اوس رضى الله عنهم

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته • على شرف الهجران ان كان يعقل

و يركب حد السيف من ان تضيمه • اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

و يسمى نسخا ايضا و منها النقل هو ان يتعاطى الشاعر صنعة سبق اليها بعينها فينقلها الى معنى اخر و يبرزها في وزن اومعرض غير ذلك كقول على ابن جهم في السحاب • شعر

اذا اوقدت نارها بالعراق • اضاء الحجاز سنا نارها

نقله ابو طيب الى السيف وقال شعر

سله الركض بعد وهن بنجد • فتصدى للغيث اهل الحجاز

(ومنها المسخ) هو اخذ المعنى كله مع تغيير بعض الالفاظ كما قيل •

للشرفية وقع في قلالهم • وقع القدوم بكف القين في الخشب

اخذا من قول ساعدة •

للشرفية وقع فى قلالهم • تحت القيون رطاب الاثل بالقدوم

(و منها السلخ) هو اخذ بيت و تبديل كلماته بوضع ما يراد فها مكانها كما فعل بقول الحطية

دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

وقيل

وذر المآثر لا تذهب لمطلبها ◦ واجلس فانك انت الاكل اللابس

اويوضع مايضادها كما فعل بقول حسان

بيض الوجوه كريمة احسابهم ◦ شم الانوف من الطراز الاول

سود الوجوه لئيمة احسابهم ◦ فطس الانوف من الطراز الاخر

هذا اخر ما تيسر للعبد الضعيف الراجي رحمة ربه القوي الباري ابي علي محمد الملقب بارتضا الجو فاموي البخاري في شرح الكتاب. والله تعالى اعلم بالصواب

اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. واعطني

بلطفك وكرمك ما ارجوه. والبسني لباس التقوى. ولا

تنزع عني ما دام ابقى. واذقني حلاوة العرفان.

ولا تذقني مرارة الحرمان. وارضني

بما ارضى واجعلني ممن ارتضى. برسولك

المجتبى وحبيبك المصطفى

عليه الصلوة والسلام

وعلى آله وصحبه

البررة

الكرام



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(احمد الله) الذى شرح صدور العلماء العاملين من علم المعاني والبيان. وتفضل بتنوير قلوبهم بلمعات الدلائل واعجاز القرآن. (واصلي) واسلم على نبينا وشفيعنا سيد الانبياء والمرسلين محمد المصطفى المويد بدلائل الاعجاز واسرار البلاغه. وعلى آله واصحابه الذين فازوا بمنتهى الفصاحة والبراعه. اما بعد فيقول العبد الضعيف الراجي الى رحمة ارحم الراحمين ابو المظفر عبد الملك القاضي محمد شريف الدين ابن المرحوم القاضي محمد بديع الدين العمرى القالمي الحيدرابادى غفر الله له ولوالديه واحسن الله اليه واليهما وتجاوز عنه وعنهما احد مصححي مطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميه ان هذا الكتاب الجليل المسمى (بالنفائس الارتضيه) شرح الرسالة العزيزية المنسوب (متنه) الى العالم العلامه سيد علماء زمانه استاذ الاساتذة وامام الجهابذة خاتمة المحدثين والمفسرين والمعبرين بالديار الهنديه مولانا الشيخ الشاه عبد العزيز ابن الامام الهمام صدر الائمة الاعلام ابي عبد العزيز قطب الدين احمد المدعو بشاه ولى الله ابن ابي الفيض عبد الرحيم العمرى ينتسب الى سيدنا عمر رضي الله عنه باثنين وثلاثين واسطة كما ذكر نسبه في الامداد في ماثر الاجداد واتحاف النبلاء وغيرهما (ولد) الشيخ عام تسعة وخمسين ومائة بعد الالف كما يدل عليه لقبه المورخ لمولده (غلام حليم) في بلدة دهلى (واخذ العلم) عن والده وعن كثير من العلماء الهند وغيره حتى برع على علماء زمانه وفاق على فضلاء اوانه وهو صاحب تصانيف كثيره فمن تصانيفه المشهورة التحفة الاثنا عشرية والتفسير فتح العزيز في مجلدين كبيرين وبستان المحدثين والرسالة العزيزية هذا المتن في علم المعاني ورسالة الاسرار في تحقيق الرويا وسر الشهادتين وعزيز الاقتباس في فضائل خير الناس مع شرحه في الفارسي والعجالة النافعة في اصول الحديث وميزان البلاغه وفتاوى عزيزيه (وله) غير ذلك رسائل

وكتب فيها تدقيقات شامخات وتحقيقات له في حسن القبول اقدام راسخات وقد بلغ من الكمال والشهرة بحيث لاترى الناس في اقطار الهند يفتخر بانتزائهم اليه بل بانسلاكهم في سمط من ينتمي الى اصحابه وكان من اعيان المشائخ ووجوه علماء الدهلي (توفي) سنة تسع واربعين ومائتين والف فيها ودفن في جوار والده رضي الله عنهما والحقهما بالسلف الصالحين من هذه الامة وحشرهما مع السابقين الاولين

(وشرحه) المعزو لمجمع الفضائل صدر الافاضل العالم العلامه والبحر القهامة ذو المقام السامي والمجد النامي صاحب الذهن الفائق والعالي بين الاقران علامة الزمان افضل العلماء قاضي القضاة القاضي محمد ارتضاعلي خان القادري الصفوي البخاري المتخلص "خوشنود" ابن الكامل الامجد والفاضل الاوحد قدوة العلماء الشيخ احمد مجتبى المخاطب بقاضي القضاة المولوي مصطفى عليخان (شرح) هذه الرساله قبل وفاة الماتن بثمانية عشر سنة وكان عمره اذذاك اثنى وعشرين سنة (ولد) هذا الحبر المنطيق والبحر الزاخر العميق في بلدة جوفامو وهو من اعمال الهند الشمالي من مضافات لكهنؤ سنة ثمان وتسعين ومائة بعد الالف وينتمي الى سيدنا ناصر بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم بلاثين درجة (وكان) والده الشيخ رجلا فاضلا عالما ماهرا حافظ القرآن وقاضي القضاة بمدراس وهو كان من ابناء بنت القاضي محمد مبارك العمري شارح سلم العلوم المسمى بقاضي مبارك حتى توفي سنة ١٢٣٤ هجريه (فلما) بلغ مؤلف الكتاب سن التمييز صار يحسن القراءة والكتابة فعني ابوه بتعليم الكتب الدينية التي كانت مشهورة ومعتبرة في ذلك الوقت دوس العربية والفارسية والفقه في بدء امره على ابيه وقدم لكهنؤ وقرأ على علماء و فنه ثم رحل الى سنديلة فصادف فيها علامة العصر المولوي حيدر علي فقرا عليه الفقه والعقائد ثم تلقى على استاذه المولوي محمد ابراهيم المليباري البلجرامي التفسير والاصول

والمعانی والمنقول ثم علی السید الامام والفقیه الهمام مولانا المولوی محمد فضل امام العمری الخیر ابادی جمیع العلوم والفنون الدینیة فاتقنها و برز فیها علی اقرانه حتی صار من الاعیان المشار الیهم فی زمن استاذه فکان یتمدح به ولم یزل ملازما له وهو کان فی المقام الاول من فحول النظار واهل النظر والاعتبار وقیل قرأ شیئا علی ملك العلماء مولانا عبد العلی بحر العلوم شارح مسلم الثبوت المسمی بفواتح الرحموت و شنوسے المولوی المعنوی والله اعلم ثم طلب الاجازه عن العلامة الکبیر والاستاذ الشهیر المحدث الحافظ المتقن والفقیه المتبحر الفطن شیخ المشائخ الشیخ الحرم اعنی محمد عابد بن احمد علی ابن محمد یعقوب الحافظ بن محمود الانصاری الخزرجی السندی المدنی وکتب وارسل الیه الاجازة من بلد الله الامین ووصف فیه غایة المدح واعطی له الاجازه اجازة عامة بجمیع العلوم مرویاته ومسموعاته ومقروانه بما اجازوا به المشائخ الثقات واخذ الطریقه والخلافه ولبس الخرقة فی سلسلة الصوفیة الصفویة مشتملة علی الطریق العلیة القادریة والجشتیة والسهروردیة والنقشبندیة عن قطب العارفین وقدوة السالکین حضرة السید غلام نصیر الدین السعدی البلجرامی ابن السید شاه غلام پیر بن الحضرت السید شاه یسین قادری الصفوی قدس اسرارهم المنزل فی مدراس وصار مفتیا فی حدود کرنانك علی وظیفة ثلاثمائة و خمسین روبیة سکة المدراس بامر نواب عظیم الدوله بهادر ثم استعفی عن الخدمة فی سنة (١٢٣٥) (ثم) تقلد القضاء فی المدراس فی بلدة جتور علی وظیفة المذکورة ثم فی سنة (١٢٤٤) فوض نواب الهند خدمة قاضی القضاة بمدراس علی وظیفة سبعمائة ربابی وانتهت الیه ریاسة العلم بها وکانوا یفتخرون بانتساب تلمذه من کانوا من اهل العلم بها وکان معدن علوم المعقول والمنقول عالما بالحدیث والتفسیر والاصول نادرة العالم والنبراس قاضی قضاة اهل السنة والجماعة فی

مملكة لملد راس ممتاز ابين الاقران والاماثل والفحول كشافا للحقائق والدقايق والفرع والاصول وحيدالدهر فريدالعصر مشهورافي الافاق مرجع الكل بالاتفاق فما كان في عصره ندهولا فى زمانه ضده (وله) تواليف كثيرة وتصانيف شهيرة بين المولفات والتعليقات والشروح و الحواشي والمنهية والهوامش كشرح الزاهدية على رسالة القطبية ومقدمة مير زاهدشرح مواقف ونقودالحساب شرح علم الحساب وشرح الصدرا وحاشية مير زاهد رساله وحاشية على التهذيب وفرائض ارتضيه في الفرايض وشرح على قصيدة البردة شرحا حافلا في الفارسى و طالعته الى آخره وشرح اسماء الله الحسنى وتصريح المنطق ومواهب السعديه ومجمع الاعمال و ديوان اشعار و تنبيه الغفول فى اثبات ايمان آباء الرسول وتفسير الايات و الاحكام و النفائس الارتضيه على الرسالة العزيزيه فسر فيها اسرار البديع ولطائف البلاغة وكشف عن رموز الدقائق وغوامض المعاني والبيان وله اشعار رائقه وقصائدفائقه ووزع اوقاته على وظائف الخير من الاوراد وتلاوة القرآن في آخر الليل و كثيرامايكون مشغولا بالتلاوة خصوصافي شهر رمضان (و قرأ) عليه اهل العلم من الامصار وعلماء المدارس من الصغار والكبار مثل المولوى محمدقدرة الله الخاطب قدرة الله خان بهادر ابن محمد كامل مولف تذكرة نتائج الافكار واخيه المولوى محمد يحيى عليخان بن العلامة الشيخ احمد مجتبي والمولوى غلام غوث شوقى من ابناء بنت قاضي محمد مبارك والمولوى السيد شاه وجيه الدين احمد قادرى صدر مهتمم دار العلوم بحيدرآباد والمولوى محمد حيات خان والمولوى زين العابدين صدر مدرسي دار العلوم المذكور والمولوى السيد محمد مودودى معتمد صدر مهام العدلية بحيدرآباد والمولوى غلام قادر والمولوى محمد حسين قادرى المخاطب افضل الشعراء شيرين سخن خان بهادر بن نجم الدين حسن المعانى والبيان والبديع والمعقول والهندسه

وغيرهم من العلوم وامير الهند والاجاه عمدة الامراء مختار الملك عظيم الدوله نواب محمد غوث خان شهامت جنك العربية والعقائد والفقه والحديث والمولوى السيد شاه قادر بادشاه قادرى والمولوى محمد قادر على بن محى الدين احمد خان والمولوى سيد محمد حسين بن السيد امام الدين حسين والمولوى قدرة غنى ناظم العدالة في الحيدراباد وابن بنته المولوى الحاج على احمد فاروقي والمولوى رضا حسين خان بهادر الى الميبذى والمولوى سيد محمد اسحاق المخاطب شمس العلماء طرازش خان بهادر المعقول والبديع والمعانى والمولوى شهاب الدين والمولوى محمد عبد الله صدارت خان بهادر ابن قاضى الملك بدر الدوله والمولوي قدرة رسول والمولوي غلام رضا من وآخرون كثيرون (ثم) قصد زيارة النبي عليه الصلاة والسلام وحج بيت الله الحرام مع الاهل والعيال والمشائر والعلماء الكرام وبعد التشرف عاود الى الهند وركب السفينة البحري يعنى البابور فمرض واشتد مرضه فيها فلما وصل البابور في مقام كان منه الحديدة على مسافة بعيدة يعنى قريبا بيوم وليلة (فتوفي) رحمه الله نهار الجمعة وقت الاشراق سابع من شهر شعبان المعظم سنة سبعين ومائتين بعد الالف وكان عمره اثنين وسبعين سنة وشهورا وصلى عليه اماما بالناس كبير تلامذته المولوى السيد شاه قادر بادشاه قادري الذى كان معه فى السفر وجميع عمال السفينة وكان رئيس البابور محمد سعيد المسقطي مريدا ومعتقداله وارسلوا جنازته في البحر (ومن كرامته) انه وصل نعشه الى حافة الحديدة بعد ايام ولم تتعرض لجسده دواب البحر ولم يتغير قط وكفنه سالم من الخرق مكحلا كما كان يوم ارسال الجنازه فى البحر ووجدوا على جبينه مكتوبا بالخط السريانية حروفا فاجتمع عليه الناس من اهل الحديدة من الخاص والعام والسادات والعلماء العظام واخذوا اسريره بالتعظيم والاكرام ودفنوا في المقبرة التى كانت فيها قبور

الاولياء والفخام رحمه الله تعالى رحمة الابرار رحمة واسعة واسكنه دار القرار ونفعنا به
وبعلومه آمين بجزى الله مولفه خيرا واجزى من فضله اجرا نسأل الله تعالى ان يجعل
نفعها عميما وثوابها عظيما ولا عقب له من الذكور وابن بنته الحاج المولوى على احمد
الفاروقى الصفوى ابن المرحوم ولى احمد وايضا ابن بنته المولوي قدرة
رحيم بن قدرة نصير موجودان الآن في حيدراباد الدكن بمملكة النظام
كذا استفدت من جزء مولانا المولوى ابو محمد خليل الله بن قاضى الملك
بدر الدوله سلمه الله وابقاه ونتائج الافكار مملوكة المولوى على احمد المذكور
وتذكرة كاز ارا عظم ومدارج الاسناد وغيرهم من كتب السير والتواريخ
هذا وكان في عزمى ان نذكر هذه الترجمة بالبسط والتفصيل ولكن الزمان
لم يسمح بل كتبت على عجالة لتراكم الاشغال وتشتت البال فنسال الله تعالى
ان يصلح لى الاخوان • قد وافق تمام تحصيله وكمال طبعه وتمثيله بحمده
تعالى وشكره هذه الرسالة بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية التى محل
ادارتها في بلدة حيدرآباد الدكن ولاح بدر التمام يوم الاربعاء في الثانى
والعشرين من شهر جمادى الاولى من شهور ثانى وعشرين ومائتين والف من هجرة
من كان كما يرى من الامام يرى من الخلف في ظل من تعطرت بطيب ثنائه الاسفار
واشتهرت محاسنه اشتهار الشمس في رابعة النهار حيث رفع الوية العدل بعد طيها
وطهر نفوس رعاياه من جهلها وغيها ومحا ظلم الظلم بسنا صورته القمريه واثبت
مراسم العدل بحسن سيرته السنيه واسبل على اهل مملكته غيوث كرمه ونعمته
وشملهم بعظيم رافته ومزيد رحمته وبسط لهم بساط عدله وحلاهم بحلى جوده
وفضله ❋ اعلى حضرة مظفر الممالك فتح جنك نظام الدوله نظام الملك آصف جاه
مير محبوب عليخان بهادر ❋ لازالت الايام مضية بشمس علاه والليالى منيره ببدر

حلاه تحت نظارة العالم اللبيب والفاضل الاديب افتخار العلما مولوى قطب الدين
محمود على متع الله المسلمين بطول حياته وافاض على العالمين من فيوض
بركاته آمين وآخر كلامنا ان الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اصل الوجود وسيد

العالمين وآله وصحبه اجمعين

وربنا الرحمن المستعان المستجار

المستخار وعليه التكلان

ولا حول ولا قوة الا

بالله العلى

العظيم



